دراسات نفسية (م٣ ، ع٤ : أكتوبر ١٩٩٣ ص ص ٥٢٥ - ٥٦٨)

تعاطى القات فى المجتمع اليمنى

دراسة نفسية اجتماعية لعينة من المتعاطين الذكور*

د . عبد الله عسكر
قسم علم النفس بجامعتى الزقازيق وصنعاء

د . كمال أبو شهده
قسم علم النفس - جامعة صنعاء

لا ينظر اليمنيون إلى القات باعتباره مشكلة ، بقدر ما ينظرون إليه باعتباره ضرورة نفسية اجتماعية ، مما يجعل ظاهرة تعاطى القات من الظواهر الباحثة على التأمل حيث الاتساق النفسى الاجتماعى مع التعاطى ورسم الصورة الاجتماعية وفقاً لثقافة القات ، فهو من الرموز الكبرى المساهمة فى رسم شخصية المجتمع اليمنى .

إلا أن تعاطى القات يعد من المشكلات الأكثر تعقيداً من وجهة النظر العلمية الموضوعية ، وليس معنى القبول والاستحسان الاجتماعى لسلوك التعاطى النظر إلى الظاهرة بحسبها إيجابية ، اذ أنه من خلال تواجد الباحثين للعمل بجامعة صنعاد نما لديهما الإحساس بخطورة الظاهرة على مستقبل الشخصية اليمنية فردياً وجماعياً ، فكان ولابد من التصدى لهذه الظاهرة للوقوف على الجوانب السلبية للمشكلة والكشف عن الآثار النفسية والاجتماعية المباشرة لتعاطى القات مع الكشف عن الأسباب الرئيسية التى تبقى على الظاهرة وتزيد من انتشارها وعلاقة المتعاطى بالقات .

Qat addiction in Yamani community

* شارك الباحث الثانى فى جمع المادة العلمية النظرية فى إطار الدراسات السابقة والتطبيق وتفريغ البيانات . وقام الباحث الأول بوضع أداة وخطة الدراسة ومعالجة البيانات وتفسير النتائج وكتابة التقرير النهائى ، فضلا عن المساهمة فى جمع المادة العلمية النظرية والتطبيقية .

مقدمة :

القات[1] ، قام بتعريفه نباتياً عالم النبات السويدى بيتر فورسكال Pater Forskal أحد أعضاء بعثة نيبور الدانماركية إلى اليمن فى القرن الثامن عشر ، والذى توفى فى مدينة يريم إثر إصابته بالملاريا عام ١٧٦٣م . والقات شجرة دائمة الخضرة ، اتفق معظم الباحثين على أن موطنها الأصلى هو الحبشة فى القرن الأفريقى ، وله أسماء مختلفة ؛ فهو القات فى اللغة العربية ، والجات فى الحبشة والصومال ، ومبرا أو ماروجى فى كينيا (٤) .

ويشيع استعمال القات لدى معظم فئات المجتمع اليمنى ، ويُعد تعاطيه من العادات اليومية المستحسنة اجتماعياً ، ويتم تعاطيه عن طريق ما يسمى بالتخزين ؛ بمعنى ، وضع البراعم الطرية والأعواد اللينة بين اللثة والفكين داخل الفم لفترة تتراوح من ساعة إلى عدد كبير من الساعات قد تصل أحياناً إلى ثمان ساعات ؛ حيث تذوب هذه الأوراق وتفرز العصارة المنبهة والتى تحدث التغير المزاجى والبدنى والمعرفى . ويتم التخزين فردياً أو جماعياً وهى المفضلة فى جلسات تسمى المقيل بالنسبة للذكور والتفرطة بالنسبة للإناث ، ويفضل التخزين فى أماكن مرتفعة تسمى المفرج ؛ وهو عبارة عن مبنى ذى نوافذ زجاجية مغطاة بستائر شفافة فى الغالب ، ومفروشة بيساط ، وتنتظم على جوانبه قطع محشوة بالقطن أو الأسفنج الصناعى أو مواد أخرى بحسب الحالة المادية لصاحب المفرج مع مساند للظهر ومتكأ يميل عليها المخزن .

ويباع القات فى العديد من أسواق اليمن كما تخصص له أماكن خاصة لبيعه ، ويتم بيعه مغلفاً بالبلاستيك إذا كان بأغصانه الطويلة ولم تفصل الأغصان الطرية التى يتم تعاطيها ، أو يباع جاهزا بعد قطف الأغصان الطرية فى حزم تسمى الربطة ، ويتباهى الأفراد بحمله حين سيرهم فى الشارع وذهابهم إلى المقايل . (٨ ، ٩) .

وتشبه الآثار الكيميائية للمادة الفعالة فى القات الآثار التى يحدثها تعاطى الأمفيتامين[2] ؛ ففى دراسة قام بها كاليكس Kalix, P. وعنايت خان Khan, E. ١٩٨٤ بعنوان القات : مادة نباتية شبيهة بالأمفيتامين وجدا أن المادة الفعالة وهى (-) كاثينون بمثابة " أمفيتامين طبيعى " مسئول بدرجة كبيرة عن الآثار التى تلاحظ بعد مضغ القات ، كما قاما بوصف الآثار الرئيسية لمضغ القات وهى درجة معتدلة من الابتهاج والاستثارة التى تكون مصحوبة أحياناً بالثرثرة وقد تحدث الجرعات الكبيرة فرط

(١) Catha Edulis Forsk

(٢) Amphetamine

نشاط ، وأحياناً سلوكاً جنونياً . ورغم وجود عدة تقارير تشير إلى ظهور عدة حالات من الذهان بسبب مضغ القات ، فإن هذا استثنائي على الأرجح ، والقات فعال في تناقص الشهية للطعام ، كما أنه يسبب فرط حرارة في البدن وتنبيها للتنفس مع فرط ضغط الدم وتوسيع حدقة العين مع حدوث الإمساك بحسب نوع القات » (٢ : ٧٢٤) .

كما وجد رمضان وآخرون أن تفضيل مستعملي القات لبعض الأنواع على البعض الآخر لا يتناسب مع محتواها من مجموع المادتين الفعالتين اللتين تزديان إلى التنشيط العصبي والشعور بالسرور ، وربما يعزى التفضيل لعدة عوامل أخرى ؛ مثل المذاق ، سهولة المضغ ، التفضيل النفسي ، والسمعة الطيبة التي روجت لبعض الأنواع (١٣:٥).

ويشير البعض إلى اعتبار القات من العقاقير الطبية ذات الآثار الإيجابية والسلبية ، فلقد أنتج ماتنديل Matindele ثلاثة مركبات من مستحضرات القات أحضرها من الجزيرة العربية إلى الهند واستعملها وباعها لمدة عشر سنوات ، ولم تصل إليه أي شكوى ، ولم يسمع بوجود آثار ضارة لهذه الأدوية . (٧ : ٢٥٨) .

كما وجد چون كيندي Kennedy, J. وآخرون أن ٨٦٪ من أفراد العينة التي درسوها من متعاطي القات يشعرون بالراحة والسعادة من جراء التعاطي ، بينما لم تشعر النسبة المتبقية بنفس الشعور ، كما ذكر ٧٢٪ من أفراد العينة المذكورة أن للقات تأثيراً ضد الألم ، بينما لم تشعر بقية العينة بمثل ذلك التأثير . (١٨ : ٣١١ - ٣٤٤) .

كما وجدت دراسات أخرى أن القات يخفف من نسبة السكر في الدم ويخفف آلام قرحة المعدة ، كما لاحظ طبيب روسي عدم إصابة متعاطي القات بضغط الدم نتيجة تصلب الشرايين ، ويبدو أن السبب في ذلك هو عدم إصابتهم بالسمنة بفعل إحراق القات للدهون (٢٢) .

هذا ، وتتعدد الآثار الضارة لتعاطي القات بدنياً ونفسياً واجتماعياً واقتصادياً ؛ أهمها : إنهاك عضلة القلب والتهابات اللثة وفقدان الشهية للطعام وسوء التغذية واضطرابات الأمعاء وتسوس الأسنان والإمساك ونقص طاقة الجسم لاستهلاك الدهون ونقص إدرار لبن الأمهات المرضعات مع نقص القدرة الجنسية وحدوث السيلان بدون إثارة جنسية ، ذلك فضلاً عن سهولة انتشار العدوى نظراً للبقاء في غرفة مقفلة النوافذ ورديئة التهوية لفترة تزيد على الأربع ساعات (٥ ، ١) .

ولقد قسم بعض الباحثين التأثير النفسي لتعاطي القات إلى ثلاث مراحل على النحو التالي :

١ - تنبيه الإدراك والحس مع شعور بالسعادة والنشوة والإنسجام مع الإحساس بالتفاؤل حيث تبدو جميع المشاكل سهلة الحل ، ويرجع ذلك إلى تولد خيال خصب خلال هذه المرحلة حيث يشعر الإنسان بتفتح العقل ونشاطه لمدة تقترب من ساعتين أو ثلاث .

٢ - حدوث تخدير للإدراك والقوة العقلية .

٣ - خمود القوة العقلية تماماً مع فقدان القدرة على الانتباه وضعف الذاكرة حيث تشل جميع القدرات ويتعطل التركيز .

وبعد فترة من مضغ القات يشعر الفرد بالبرد في أطرافه ويميل إلى الصمت وتخيم عليه الكآبة فيشعر بانقباض التنفس وضيق الصدر مع عصبية وتوتر لفترة طويلة من الليل (٣ : ١٠٦ - ١٠٧) .

وعلى الرغم من التقسيم السابق ، إلا أنه في دراسة أجراها كمال أبو شهدة ١٩٩٠م بعنوان « علاقة القات بالقدرة على التذكر والإدراك » من خلال دراسته التجريبية على عينة تتكون من ١٥٠ من الذكور المتعاطين للقات ، تتراوح أعمارهم من ١٨ - ٤٠ سنة ، وبتطبيقه لاختبار لقياس التذكر قصير المدى لدى عينة من المتعاطين وغير المتعاطين ، وجد أن القات لا يؤدي إلى أية اضطرابات في عملية الإدراك ، في حدود عينة دراسته ، لفترة زمنية بلغت ثلاث ساعات بعد التخزين . كما وجد أن التذكر يزداد بشكل واضح مع تخزين القات ، وعزى هذه القدرة إلى التأثير المنشط للقات ووجود المواد القلوية بشكل أساسي في تركيبه (١١) .

إلا أنه من المفيد الذكر بأن الاعتماد العقاقيري على القات لتزايد التذكر يرتبط بصفة أساسية بالطلاب والدارسين ، والذي قد يسبب تشويشاً لعناصر الذاكرة أكثر مما يؤدي إلى تحسين القدرة على التذكر .

ولقد أشار السعدي إلى نتائج بعض الدراسات التي وجدت أن القات يولد بين نسبة قليلة من متعاطيه تصرفات شاذة ؛ مثل حب العزلة أو الثرثرة والكلام غير المترابط والشعور بانفصام الشخصية لفترة زمنية محدودة ، وقد يسبب اضطرابات عقلية وعاطفية ؛ فعلى سبيل المثال ، عندما يتحد القات مع عقار الـ (فيدبدازول) المضاد للبلهارسيا فإن رد الفعل سيكون الحمى والأرق وحتى الهوس والإضطراب العقلي (٥ : ١٦١) .

وعلى الرغم مما يحدثه القات من آثار نفسية وجسمية إلا أن المناخ الاجتماعي الذي يدفع المتعاطي ويبقي على سلوك التعاطي

يعد حجر الزاوية فى مشكلة تعاطى القات . حيث يفتقر المجتمع اليمنى إلى أوجه النشاط الاجتماعى والترويحى ، مما يدفعهم إلى مقايل القات التى تمثل عامل الجذب الأول للمتعاطى . ولقد وجد (چون كيندى وآخرون ١٩٨٠) أن ٢٦ر٦٠٪ من أفراد عينتهم الذكور ، و(٩ر٣٤٪ من الإناث يقعون فى دائرة تخزين القات ، وتوصلت الدراسة إلى أهمية المقيل (مكان التخزين) كعامل جذب لتعاطى القات أكثر من القات نفسه ، وذلك بسبب الانتماء الاجتماعى ، وما يعطيه المقيل من معنى وجودى للفرد حيث يشعر بالأهمية والقبول .

القات ومشكلة الإدمان :

وضع خبراء منظمة الصحة العالمية عام ١٩٦٥ القات فى نمط منفصل ، حيث ذهبوا إلى استبدال مصطلح الإدمان بمصطلح الانقياد أو الاعتماد على العقار ، وقسموا مفهوم الاعتماد إلى (اعتماد جسدى) و (اعتماد نفسى) ، وقاموا بتحديد مجموعة أنماط فرعية للاعتماد العقاقيرى اشتملت على سبعة أنماط : هى المورفين - الباربيتوريت / الكحول - الكوكايين - الحشيش - الأمفيتامين - عقاقير الهلوسة - القات .

ولقد أشار أيدى وآخرون Eddy et al. إلى أن السبب فى وضع القات فى نمط منفصل هو ضعف تأثيره ، حيث يرى أن الاعتماد على الأمفيتامين والقات يندرج تحت الاعتماد النفسى مع غياب الاعتماد الجسدى ، أما الفرق بين العقارين فهو أن الامفيتامين (المنشطات) تتوافر فيه خاصية التحمل[٤]؛ أى الميل إلى زيادة الجرعة ، أما القات فلا تتوافر فيه هذه الخاصية ، وأن الامتناع عن القات لا يعطى أعراضاً انسحابية أشد حيث من السهل على المتعاطى أن يتركه بدون معاناة بدنية (١٧ : ٧٢١ - ٧٣٣) .

وعلى الرغم من تجاهل منظمة الصحة العالمية للاعتماد على النفس ، إلا أنه يعد أخطر من الاعتماد البدنى خاصة إذا وجد ما يدعم هذا الاعتماد اجتماعياً واقتصادياً ، حيث يدخل الفرد فى دائرة تستلب فيها إرادته ، ذلك ما سيتضح من نتائج الدراسة الحالية .

هدف الدراسة ومشكلتها :

مما سبق ، يتضح أن ظاهرة تعاطى القات فى المجتمع اليمنى من الظواهر التاريخية ذات الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والنفسية ، ولم يستطع أى من الباحثين أن يبرز بعداً على الآخر . إلا أن هذه الدراسة تسعى للكشف عن دينامية الظاهرة فى معظم أبعادها فى إطار تحديد الجزئيات البنائية لظاهرة تعاطى القات بغرض تحليلها وربطها بمفاهيم علم النفس والتحليل النفسى فى ميدان سوء استعمال العقاقير وجعل المتعاطى والمعالجين النفسيين

---

(٤) Tollerance

والمهتمين بالطب النفسى والصحة العامة وعلماء الاجتماع على وعى بمخاطر الظاهرة ومحاولة علاجها .

وفى إطار الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة الحالية ، وجد المدفعى ١٩٨٠، فى دراسته للآثار الصحية والسياسية للقات ، أن الأسباب التى دفعت الأفراد إلى تناول القات هى :

١ - أن القات يعطى القوة والنشاط - ٤٩٪ من المتعاطين .

٢ - قضاء وقت الفراغ والهروب من الملل - ٢٠٪ .

٣ - الالتقاء بالأصدقاء - ١١٪ .

٤ - تحقيق الراحة والسعادة - ٥٪ .

٥ - إلهام الإنسان ليعمل عملاً جيداً - ٤٪ .

٦ - يهدئ الأعصاب - ٣٪ .

٧ - ليس محرماً كالحشيش وغيره - ٢٪ (١٤ : ١٢٩ - ١٣٠) .

وفى دراسة ميدانية لظاهرة تعاطى القات أجريت عام ١٩٨٣ ، بإشراف جامعة الدول العربية ، وجد أن أسباب تعاطى القات هى :

السبب	النسبة المئوية للتكرار
الاجتماع بالأصدقاء	٥١,٤٠
المساعدة فى إنجاز العمل	٤٠,١٠
الكيف	٣٢,٤٥
التعود	٣٥,٩٥
قتل وقت الفراغ	٣٣,٩٠
مناقشة امور المجتمع	٢٠,٩٠
المتعة	٢٥,٠٠
مناقشة المسائل الشخصية	٩,٢٠
الهروب من المشكلات	١٢,٢٠
علاج بعض الأمراض	٤,٥٠
مناقشة أمور العمل	١٢,٨٠

كما أوضحت الدراسة الآثار الاجتماعية والاقتصادية لتخزين القات ؛ وأهمها تفكك الروابط الأسرية ، وانخفاض إنتاجية وكفاءة العاملين في الأنشطة الاقتصادية بسبب عدم القدرة على العمل بنشاط طوال الوقت وكثرة التغيب عن العمل ، ذلك فضلاً عن اختلال ميزانية الأسرة ، وانخفاض المستوى المعيشي لأفرادها ، وزيادة الإنفاق الاستهلاكي على القات ، وضعف المدخرات .

كما كشفت الدراسة عن أن التأثير النفسي لتخزين القات يؤدي إلى التعود بنسبة ٣٤٫٩٪ من مجموع العينة ، والبهجة والسرور بنسبة ٣٣٪ ، والاكتئاب ٢٠٫٢٪ ، والإدمان بنسبة ٥٫٥٪ .

ومن هاتين الدراستين ، يتضح أن ثمة قرابة سيكولوجية بين تعاطي المخدرات والكحول وتعاطي القات ؛ أهمها اضطراب الشخصية وعدم القدرة على التوافق خارج إطار التعاطي مع الإشارة الواضحة إلى تعقد المشكلة واستحسان سلوك التعاطي ، إلا أن هاتين الدراستين ومثلهما تفتقد إلى التناول الدينامي للظاهرة ، ولم تستطع أن تبين البنية الأساسية لمؤسسة القات ، لكونه من أخطر العقاقير التي تكون مؤسسة قائمة بذاتها تساعد على تنمية علاقاتها الداخلية وتحوز نفسها وفقاً لما تقتضيه مصلحتها الخاصة مما يجعل الأمر أكثر تعقيداً ، فمعظم الدراسات تدور حول المشكلة ولا تتعمق في أغوارها المظلمة .

لذا ، يسعى البحث الحالي للإجابة على التساؤلين الآتيين:

١ - ما هي الآثار النفسية والاجتماعية المباشرة لتعاطي القات ؛ وتشمل :

- النشاط البدني والجنسي - الوظائف الإدراكية والتذكر وعمليات التفكير - الجوانب الوجدانية - الإنتاج ؟

٢ - ما هي الأسباب الرئيسية التي تبقي على الظاهرة وتزيد من إنتشارها ؟

٣ - ما هي علاقة المتعاطي بالقات ؟

الإجراءات :

أولاً : أدوات الدراسة :

١ - أستمارة الاستبار :

قام الباحثان بتصميم استمارة إستبار لجمع البيانات إشتملت على الأبعاد الآتية :

١ - البيانات الأساسية : وشملت ، السن والحالة الاجتماعية ، وعدد الأبناء ، ومستوى التعليم ، ومتوسط الدخل اليومي ، والعمل .

٢ - علاقة المتعاطي بالقات : وشملت ، عدد مرات التخزين ، والوقت المفضل للتخزين ، وكم الإنفاق المادي اليومي للتخزين والأنواع المفضلة .

٣ - أسباب التعاطى .

٤ - الأعراض المتزامنة مع إيقاف التخزين .

٥ - الحالة النفسية العامة .

٦ - الحالة الصحية العامة .

٧ - علاقة القات بالتدخين والكحول والمخدرات .

٨ - الوضع العقاقيرى للقات .

٩ - التعامل الدينى والقانونى مع القات . (أنظر الاستمارة فى ملاحق الدراسة) .

٢ - الملاحظة بالمشاركة :

قام الباحثان بالتواجد فى عشر جلسات لتخزين القات ، مع الاعتماد على تسجيل ما يدور داخل المقيل (جلسة التخزين) ؛ فى خمس منها ، تم التركيز على دينامية جماعة المخزنين ؛ وفى خمس أخرى ، كانت متابعة حالة لكل باحث من المولعين بالقات حيث يعرض ما يشعر به فى إطار الملاحظة الذاتية ، وتم عمل تحليل مضمون للملاحظات وفقاً للصور التالية :

أ - بالنسبة للملاحظة الجماعية :

١ - السلوك الجماعى للمخزنين .

٢ - علاقة المخزن بالقات .

٣ - البيئة الاجتماعية والنفسية المحيطة بالجلسة .

٤ - المظاهر الأساسية لحال المخزنين بعد التخزين .

ب - بالنسبة للملاحظة الفردية الذاتية :

١ - الحالة البدنية .

٢ - الحالة الوجدانية .

٣ - الحالة المعرفية .

٤ - النوم والأحلام .

٣ - دراسة الحالة :

وذلك باختيار حالة نقية من بين المخزنين ،والذين يغلب الجانب النفسى على أسباب تعاطيهم للقات مع الإفراط فى التعاطى ، واستخدام المقابلة الكلينيكية الحرة مع دراسة تاريخ الحالة . وتطبيق اختبار تفهم الموضوع TAT (٢٠) .

ثانياً : عينة الدراسة :

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة المقصودة ، حيث تم تطبيق استمارة الاستبيان على ٢٥٠ فرداً من الذكور ، الذين تتراوح أعمارهم من ٢٠ - ٤٥ سنة ، إلا أن عدد الذين أتموا تطبيق الاستمارة بلغ (١٤٨) فرداً من الذكور ، ولم تكن العينة مشروطة إلا بشرط واحد هو أن يكون الفرد متعاطياً

للقات . ويبلغ المدى العمرى للعينة من ٢٠-٤٥ سنة ، بمتوسط قدره ٣٠٫٨٥ سنة ، وبإنحراف معيارى قدره ٨٫٩٤ . وتوضح الجداول من ١ - ٥ خصائص عينة الدراسة .

جدول رقم (١)
النسبة المئوية لفئات أعمار العينة

الفئة العمرية	ك	٪
من ٢٠ - ٣٠ سنة	٩٧	٦٥,٥٤
من ٣٠ - ٤٠	٤٦	٣١,٠٠
أكثر من ٤٠	٥	٣,٣٨
ن	١٤٨	

ويبين الجدول رقم (١) أعمار عينة الدراسة ، حيث وقع معظمهم فى الفئة العمرية من ٢٠ - ٣٠ سنة وهى مرحلة الشباب ، فضلاً عن وقوع نسبة ٣١٪ من المتعاطين من ٣٠ - ٤٠ سنة ، ووقعت نسبة ٣٫٣٨٪ من أفراد العينة فى الفئة الثالثة أكثر من ٤٠ سنة وذلك وفقاً لطبيعة العينة المختارة ، والتى لا يمثل العمر فيها متغيراً أساسياً .

جدول رقم (٢)
يوضح المستوى التعليمى لأفراد العينة

المستوى التعليمى	ك	٪
عالى	٥٨	٣٩,١٨
متوسط	٥٦	٣٧,٨٣
يقرأ ويكتب	٢٠	١٣,٥٠
أمى	١٤	٩,٥٠

وبين جدول رقم (٢) المستوى التعليمى للعينة ، حيث وقعت النسبة الكبرى لدى فئات التعليم العالى ، تلتها مرحلة التعليم المتوسط ، بينما وقعت النسبة الأدنى لدى فئات القراءة والكتابة والأميين . وذلك يعود إلى صعوبة إجراء هذه الدراسات خارج إطار العلاقات الشخصية ، إذ يدرك معظم المتعاطين أنهم ليسوا فى حاجة إلى دراسة لبيان فوائد وأضرار القات من أية ناحية فهم يعلمون كل شئ ، بينما قلة قليلة من بين المتعاطين يعتبرونه مشكلة ؛ وبالتالى فهم أكثر استبصاراً من غيرهم بضرورة الدراسة على الرغم من تعاطيهم للقات .

جدول رقم (٣)

يوضح الحالة الاجتماعية لأفراد العينة

الحالة الاجتماعية	ك	٪
أعـــزب	٣٦	٢٤,٣٢
متـــزوج	١٠٦	٧١,٦٢
مطلـــق	٦	٤,٠٥
أرمـــل	—	—

ويوضح الجدول رقم (٣) أن فئة المتزوجين هى الفئة الغالبة بنسبة ٧١٫٦٢ ، تليها فئة الأعزب ، ثم المطلق ، ويعود ذلك إلى طبيعة الحياة الإجتماعية فى اليمن ، وحيث يفضل الزواج المبكر .

جدول رقم (٤)

يوضح متوسط الدخل اليومى لأفراد العينة

متوسط الدخل اليومى بالريال*	ك	٪
أقل من ٢٠	١٠	٦,٧٥
من ٢٠ - ٤٠	١٤	٩,٤٥
من ٤٠ - ٦٠	٢٠	١٣,٥١
٦٠ - ٨٠	١٨	١٢,١٦
٨٠ - ١٠٠	٢٨	١٨,٩١
١٠٠ - ١٥٠	٢٤	١٦,٢١
أكثر من ١٥٠	٣٤	٢٢,٩٧

* الدولار الأمريكى يعادل ١٢ ريالاً يمنياً بسعر البنك المركزى ، ويعادل ما بين ١٦ - ١٨ ريالاً بالسعر الحر ، وذلك أثناء تطبيق أدوات الدراسة فى أكتوبر سنة ١٩٩١ .

ويبين الجدول رقم (٤) أن النسبة الكبرى تقع بين مستوى الدخل المتوسط من ٦٠ - ١٥٠ ريالاً يمنياً بنسبة ٤٧ر٢٨٪ ، بينما وقع أصحاب الدخل دون المتوسط بين ٢٠ - ٦٠ ريالاً بنسبة ٩٦ر٢٢٪ ، ووقعت الفئة الفقيرة ذات الدخل الأقل من ٢٠ ريالاً بنسبة ٧٥ر٦٪ ، وفئة الأغنياء بنسبة ٩٧ر٢٢ ، مما يشير إلى عدم التوازن الاقتصادى بين أفراد العينة نظراً لطبيعة الاقتصاد اليمنى الذى يميل إلى النظام الرأسمالى والتكتل الاقتصادى القبلى .

جدول رقم (٥)

يوضح نوع العمل لأفراد العينة

نوع العمل	ك	٪
إدارى	٤٢	٢٨,٣٧
فنى	٢٢	١٤,٨٦
عمل خاص تجارى - صناعى	٢٠	١٣,٥١
عمل حرفى غير منتظم	٨	٥,٤٠
دراسة	٤٠	٢٧,٠٢
لا يعمل	١٦	١٠,٨١

ويبين الجدول رقم (٥) أن النسبة الكبرى من أفراد العينة تمارس عملاً إدارياً ودراسياً وفنياً ، وهذه خصائص خاصة بعينة الدراسة ولا تمثل البنية الاقتصادية للمجتمع اليمنى التى لا تعد متغيراً أساسياً فى هذه الدراسة .

نتائج الدراسة :

أ - نتائج استمارة الاستبار :

أولاً : فيما يتعلق بعدد مرات تخزين أفراد العينة للقات :

جدول رقم (٦)

يوضح عدد مرات التخزين لأفراد العينة

عدد مرات التخزين	ك	٪
مرة كل يوم	٥٨	٣٩,١٨
مرة كل يومين	٨	٥,٤٠
مرة كل ثلاثة أيام	١٠	٦,٧٥
مرة كل ٤ أيـــام	٢٠	١٣,٥١
مرة كل ٥ أيـــام	٦	٤,٠٥
مرة كل ٦ أيـــام	٦	٤,٠٥
مرة أسبوعياً	١٢	٨,١٠
مرة كل أسبوعين	٨	٥,٤٠
مرة كل شهر	٢	١,٣٥
مرة فى المناسبات	١٨	١٢,١٦

تكشف النتائج فى الجدول (٦) عن أن ١٨ر٣٩٪ من أفراد العينة يمارسون تخزين القات يومياً ، يليهم ٥١ر١٣٪ يمارسون التخزين كل أربعة أيام ، ثم نسبة ١٦ر١٢ يمارسون التخزين فى المناسبات (الأعراس - المواليد - الموت - المناسبات الدينية - التخرج - إستلام وظيفة جديدة) . وبصفة عامة ، يمارس القطاع الأكبر من العينة تخزين القات فى قطاع زمنى قدره من يوم إلى أسبوع بنسبة ٨١٪ .

ثانياً : الأوقات المفضلة لتخزين القات :

جدول رقم (٧)

يبين أوقات تخزين القات

مواعيد التخزين	ك	٪
صــباحاً	–	–
ظهــراً	٦	٤,٠٥
بعد الغداء	٤٤	٢٩,٧٢
فى وقت العصر	٨٦	٥٨,١٠
فى المساء	١٢	٨,١٠

تشير النتائج فى الجدول رقم (٧) إلى أن أفضل الأوقات لتعاطى القات هو بعد تناول طعام الغداء ، أو فى وقت آذان العصر بين الثالثة والرابعة بعد الظهر ، بنسبة ٨٧,٧٢٪ . وفى الغالب ، يتناول أفراد العينة طعام الغداء بداية من الساعة الواحدة والنصف حتى الثالثة تقريباً ، وتبدأ فى هذه الفترة حركة إزدحام مرور السيارات فى المدن والتزاحم على أسواق القات المنتشرة فى معظم بقاع اليمن ، هذا بالنسبة للأيام العادية ، أما فى شهر رمضان (شهر الصيام) فإن التخزين يتم فى الغالب بعد صلاة العشاء حتى بعد منتصف الليل ، وعليه تتغير مواعيد العمل الرسمية ، فبدلاً من بداية العمل فى الساعة الثامنة حتى الثانية تكون فى رمضان من الحادية عشرة حتى الثالثة بعد الظهر.

أما النسبة المتبقية ، والتى تمارس تخزين القات فى وقت الظهيرة ، فهى الفئة ذات الأعمال التى لا تتطلب تواجداً رسمياً فى ميدان العمل ، أما الذين يتعاطون القات فى المساء فهؤلاء هم الذين لا يرتبطون بأى عمل ، ولا يشغلهم الاستيقاظ المبكر لإنجاز الأعمال . وهم فى الغالب الفئة المولعة بالقات والذين تتزايد حاجتهم إلى النشاط ، يمثل القات لهم مشكلة اعتمادية .

ثالثاً : الفترة الزمنية المنقضية فى التخزين :

جدول رقم (٨)

الزمـــــــن	ك	٪
ساعة واحدة	-	-
ساعـــتان	١٦	١٠,٨١
٣ ساعات	٤٢	٢٨,٣٧
٤ ساعات	٤٤	٢٩,٧٢
أكثر من أربع ساعات	٤٦	٣١,٠٤

تكشف النتائج فى الجدول رقم (٨) أن معظم أفراد العينة يقضون من ٣ الى أكثر من خمس ساعات فى تخزين القات ، ولعل ذلك يعود إلى كمية القات المشتراة ؛ فكلما كبرت الكمية زاد الوقت المستهلك فى تخزينها ، فضلا عن ضياع أكثر من ساعة فى تدبير القات بالإضافة إلى الأرق الذى يسببه التخزين ، مما يشير إلى مشكلة الزمن فى تعاطى القات ، وذلك مايبدو فى النتائج اللاحقة .

رابعا : معدل الإنفاق فى مرة واحدة من التخزين :

جدول رقم (٩)

المبلغ المدفوع فى التخزينة الواحدة بالريال	ك	٪
١٠	٢	٪١,٣٥
٢٠	١٠	٦,٧٥
٣٠	٢٢	١٤,٨٦
٥٠	٦٠	٤٠,٥٤
٨٠	١٨	١٣,١٦
١٠٠	١٠	٦,٧٥
١٠٠ - ٢٠٠	١٤	٩,٤٥
٢٠٠ - ٣٠٠	٦	٤,٠٥
أكثر من ٣٠٠ ريال يمنى	٦	٤,٠٥

تكشف نتائج الجدول رقم (٩) عن تفاوت أسعار شراء القات بتفاوت مستوى دخل الفرد ، وتقع النسبة الكبرى لدى الذين ينفقون ٥٠ ريالا فى التخزينة الواحدة ، أى مايعادل ٣ر- دولار أمريكى بحسب سعر الصرف الحر . بينما بلغت نسبة الفئات الاقتصادية الأعلى ٤٦ر٣٦٪ ، لمعدل إنفاق بين ٨٠ - ٣٠٠ ريال . على هذا النحو ، يبلغ متوسط الإنفاق المادى لأفراد العينة فى التخزينة الواحدة ١٢٥ ريالا يمنيا ؛ أى مايعادل تسعة دولارات أمريكية ، مما يشير إلى أن القات يمثل مشكلة إقتصادية (٣) .

خامسا : أسباب تخزين القات لأول مرة:

جدول رقم (١٠)

يوضح سبب التخزين لأول مرة

م	أسباب التخزين لأول مرة	ك	٪	ترتيب الشيوع
١	الإحساس بالصداع	-	-	-
٢	الإصابة بالبرد والانفلونزا	٢	١,٣٥	١٦
٣	الإصابة بالسعال أو الكحة	-	-	-
٤	الإصابة بالربو	-	-	-
٥	الإصابةبالاسهال	٢	١,٣٥	١٧
٦	الكسل والوهن	١٠	٦,٧٦	١٢
٧	الأرق	٨	٥,٤١	١٤
٨	الرغبة فى السهر	٨	٥,٤١	١٣
٩	الرغبة فى القراءة	٢٢	١٤,٨٦	٧
١٠	بسبب القرف	١٨	١٢,١٦	٨
١١	أسباب جنسية	-	-	-
١٢	التجريب	١٤	٩,٤٦	٩
١٣	التقليد	٤	٢,٧٠	١٥
١٤	رغبة الإحساس بالمرح (الفرفشة)	١٢	٨,١١	١٠
١٥	مسايرة الأصدقاء	٣٠	٢٠,٢٧	٤
١٦	قضاء وقت الفراغ	٦٨	٤٥,٩٥	١
١٧	تذكر الأشياء المنسية	٢٩	١٩,٥٩	٥
١٨	إنجاز الأعمال الشاقة	٤٤	٢٩,٧٣	٢
١٩	الشعور بالقوة والنشاط	٣٥	٢٣,٦٥	٣
٢٠	الانتقال إلى عالم الحلم والسعادة	٢٤	١٦,٢٢	٦

تشير النتائج فى الجدول رقم (١٠) إلى شيوع الأسباب المعرفية والبدنية المسببة لتعاطى القات لأول مرة ، وتنتظم هذه الأسباب فى قضاء وقت الفراغ ، ثم إضطراب الذاكرة (يجعلك تتذكر الأشياء المنسية) ، ثم مسايرة الأصدقاء ، فالهروب إلى الخيال لحل المشكلات (ينقلنى إلى عالم الحلم والسعادة) ، ثم الرغبة فى القراءة ؛ كاضطراب فى القدرة على التحصيل المعرفى فى الوقت الذى تزيد فيه الرغبة فى المعرفة .

ثم جاءت الأسباب البدنية فى المرتبة الثانية ، حيث يتعاطى ٢٩٫٧٣٪ من أفراد العينة القات بسبب الإنهاك وعدم القدرة على العمل (يجعلك تنجز الأعمال الشاقة) ، ثم الشعور بالقوة والنشاط ، ذلك بالإضافة إلى اعتبار القات علاجا لنزلات البرد والأنفلونزا والإسهال.

أما الأسباب الانفعالية ، فقد انتظمت فى الشعور بالقرف كعرض اكتئابى ، والشعور بالإنقباض ، والرغبة فى المرح والفرفشة .

وعلى هذا النحو ، تكتمل دائرة الأعراض الاكتئابية التى تمثل عاملا سيكولوجيا أساسيا فى تعاطى القات ، حيث يمثل انخفاض تقدير الذات ، والشعور بالذنب ، وتوهم المرض ، واضطراب الذاكرة ، ومشاعر الحزن والأسى ، مع اضطراب القدرة البدنية زملة أعراض اكتئابية يعود معظمها إلى الأثر التخديرى للقات ، وتأثير مادة الكافيين الشبيهة بالأمفيتامين (١٨) (١٥) .

سادسا : أعراض الامتناع عن تخزين القات :

جدول رقم (١١)

يبين أعراض الامتناع عن تخزين القات

م	الأعـــــراض	ك	٪	ترتيب الشيوع
١	الشعور بالدوار (الدوخـــة)	٤	٢,٧٠	١٤
٢	الإحساس بالصداع وارتفاع درجة الحرارة	١٦	١٠,٨١	٦
٣	الشعور بالكسل والهبوط	٤٠	٢٧	٢
٤	آلام عصبية	١٤	٩,٤٦	٧
٥	الشعور بالقرف	٢٨	١٨,٩٢	٤
٦	قلـــة النـوم	٨	٥,٤٠	١١
٧	كثرة النوم	٣٠	٢٠,٢٧	٣
٨	عدم القدرة على العمل	٢٦	١٧,٢٧	٥
٩	الإحساس بالاختناق	١٢	٨,١١	٩
١٠	الإصابةبالإسهال	٢	١,٣٥	١٦
١١	الشعور بالغضب	٦	٤	١٢
١٢	الإصابةبالرشح والزكام	١	,٦٨	١٧
١٣	ضعف القوة الجنسية	٦	٤	١٣
١٤	زيادة الشهية للطعام	٥٨	٣٩,١٩	١
١٥	الشعور بالأسى والانقباض وسهولة الانزعاج	١٤	٩,٤٦	٨
١٦	الشعور بالتشتت واضطراب التركيز	١٢	٨,١١	١٠
١٧	العدوانية والتهور	-	-	-
١٨	أسباب أخرى (التبلد)	٤	٢,٧٠	١٥

تكشف نتائج الجدول رقم (١١) شيوع العديد من الأعراض الناتجة عن الامتناع عن التخزين ؛ وأهم هذه الأعراض زيادة الشهية للطعام ، والشعور بالكسل والهبوط ، وكثرة النوم مع الشعور بالقرف وعدم القدرة على العمل مع أعراض الاكتئاب واضطراب الذاكرة وتشتت الانتباه كرد فعل طبيعي للتوقف عن إستعمال المنشطات . جدير بالذكر أن هذه الأعراض لاتشكل مشكلة ملحة لدفع الأفراد إلى التخزين ، إلا انها ، فى درجاتها الخفيفة والشديدة ، تعمل ، إلى جانب فقدان القدرة على شغل أوقات الفراغ ، والاستمتاع الشخصى بالوقت ، إلى الاندفاع إلى جلسات تخزين القات .

سابعا : الاضطرابات النفسية لدى أفراد العينة :

جدول رقم (١٢)

الاضطرابات النفسية لدى أفراد العينة

م	الاضطرابات النفسية	ك	٪
١	سرعة الاستثارة والاهتياج	٢٠	١٣,٥١
٢	الشعور بالضيق والانقباض	٣٤	٢٢,٩٧
٣	القلق والانزعاج	١٤	٩,٤٥
٤	الأنطـــواء	١٨	١٢,١٦
٥	لم يذكروا اضطرابات	٨٠	٥٤

تكشف نتائج الجدول رقم (١٢) إصطباغ شخصيات ٤٦٪ من أفراد العينة بالإضطرابات النفسية المميزة للنمط ذى الإستعداد القبلى لإساءة استعمال المخدرات ، والتى تنتظم فى القلق والاكتئاب وسلوك التجنب والسلوك الاندفاعى ، مما يشير إلى وجود إضطرابات الشخصية لدى قطاع من المتعاطين (١٦) .

ثامنا : الاضطرابات البدنية لدى أفراد العينة :

جدول رقم (١٣)
يوضح الأمراض العضوية التى يشكو منها أفراد العينة

م	نوع المرض	ك	٪	ترتيب الشيوع
١	ربو شعبى	-	-	-
٢	حساسية صدرية	١٠	٦,٧٥	٥
٣	التهاب رئوى (سل)	-	-	-
٤	أمراض جلدية	-	-	-
٥	أمراض تناسلية	-	-	-
٦	التهاب الحنجرة واللوزتين	٢	١,٣٥	٨
٧	حموضة فى المعدة	٢٤	١٦,٢١	١
٨	بلهارسيا	-	-	-
٩	آلام فى الكلى	٢	١,٣٥	٨
١٠	أمراض قلبية	-	-	-
١١	أمراض الفك والأسنان	٢	١,٣٥	٨
١٢	التهاب الأمعاء	١٨	١٢,١٦	٣
١٣	صداع مزمن	٦	٤	٦
١٤	ضغط دم منخفض	٢	١,٣٥	٨
١٥	ضغط دم مرتفع	٢	١,٣٥	٨
١٦	روماتيزم	٤	٢,٧٠	٧
١٧	آلام فى الظهر	١٠	٦,٧٥	٤
١٨	أخرى	-	-	-
١٩	لم يذكرو أمراض	٥٠	٣٣,٨٨	-

يكشف الجدول رقم ١٣ عن أن ٦٦٫٢٢٪ من أفراد العينة يعانون من مشكلات صحية بدنية ، انتظمت فى زيادة حموضة المعدة والتهابات الأمعاء وارتفاع ضغط الدم والحساسية الصدرية وآلام الظهر والصداع ، فضلا عما أشارت له النتائج ، ولا تمكننا النتائج من معرفة إلى أن مدى تمثل هذه الاضطرابات أعراضا جانبية لتعاطى القات أم لا ؟ إلا أنه ، وفقا لطبيعة الغذاء اليمنى ، فإن الجميع يفضلون تناول الأطعمة التى تحتوى على مقبلات ؛ وخاصة الفلفل الحار أو مايسمونه بالسحاوق كطبق ضرورى من أطباق الغذاء اليمنى مما من شأنه أن يؤدى إلى اضطرابات المعدة والأمعاء ، فضلا عن تحفظ اليمنيين إزاء الشكوى ، إذ أنهم يميلون - وبخاصة الذكور - إلى إبراز أنفسهم فى أفضل صورة ، وعدم اللجوء للشكوى إلا للضرورة القصوى .

تاسعا : علاقة القات بالتدخين وتعاطى المخدرات والكحول :

جدول رقم (١٤)

يوضح علاقة القات بالتدخين وتعاطى الكحول والمخدرات

بيـــــان	ك	٪
- التدخين (سجائر)	١١٨	٧٩,٧٣
نرجيلة أو مداغة	٢١	١٤,١٩
- تعطى الكحول	٨	٥,٤١
- مخدرات (حشيش)	٢	١,٣٥

تكشف النتائج فى الجدول رقم ١٤ عن غلبة سلوك التدخين على المتعاطين بواقع ٩٤٪ من أفراد العينة ، إذ يعد التدخين ضرورة لازمة لتخزين القات ، حيث ترتفع الحاجة إلى التدخين مع الأثر التنشيطى للقات على الجهاز الدورى والتنفسى ، فضلا عن وجود نسبة ٥٫٤١٪ يتعاطون الكحول ، هذا ما سنناقشه لاحقا ، فضلا عن نسبة ١٫٣٥٪ يتعاطون الحشيش الذى لايجد إقبالا من جمهور اليمنيين نظرا لشدة استهجانه وتحريمه ووضعه فى مصاف العقاقير المنبوذة إجتماعيا وقانونيا .

عاشرا : أراء العينة حول الوضع العقاقيرى للقات :

جدول رقم (١٥)

يبين آراء العينة حول القات هل هو من المخدرات أم لا ؟

هل تعتقد أن القات من المخدرات	ك	٪
نعــــــم	٤٤	٢٩,٧٢
لا	١٠٤	٧٠,٢٨

يكشف الجدول رقم (١٥) إلى عدم وجود إتفاق معرفى حول وضع القات العقاقيرى ، وذلك يعود إلى نقص المعلومات العلمية حول القات ، إذ لا تتضمن ثقافة المتعاطين معلومات عنه القات ، ولعل مواجهة هذه المشكلة فى إطار معرفة وضع القات العقاقيرى بدأت حديثا مع إنشاء جمعية مكافحة القات فى صنعاء .

حادى عشر : أراء العينة حول وضع القات الشرعى (الدينى) :

جدول رقم (١٦)

يوضح آراء العينة حول تحليل القات وتحريمه

تعاطى القات من الوجهة الدينية	ك	٪
حـــــــلال	١١٠	٧٤,٣٢
حـــــــرام	٢٩	١٩,٥٩
غـــير مبــين	٩	٦

تكشف نتائج الجدول رقم (١٦) عن غلبة تحليل القات دينيا ، وذلك يعود إلى إنتشار التعاطى لدى معظم فئات المجتمع ، فضلا عن استنادهم إلى عدم وجود نص دينى يحرم القات ، أما الذين يرونه حراما فإنهم يتجنبون الذنب الناتج عن تحليله ، أما النسبة المتبقية فلم يشغلها كونه حراما أو حلالا ، وذلك ما سنشير إليه فى مشكلة القات والاستبصار .

ب - نتائج الملاحظة بالمشاركة :

أولا : ملاحظة جماعات التخزين :

من خلال تحليل مضمون خمس جلسات ملاحظة مزدوجة من الباحثين بمعامل اتفاق قدره ٨٧ر- أمكن الخروج بالنتائج التالية :

١ - السلوك الجماعى للمدخنين :

أ - يغلب مفهوم التجمع على مفهوم الجماعة بالمعنى المنظم للمفهوم ، إذ لايوجد إشتراك على هدف واحد أو عدة أهداف يتم تحقيقها اجتماعيا إلا فى الحالات الاستثنائية التى يكون فيها مشكلة طارئة ؛ كمنازعات قبلية أو حزبية .

ب - تغلب الحوارات الثنائية على الحوار الجماعى .

جـ - يغلب الجانب الخيالى على الموضوعات التى يتم مناقشتها ، وتناول الأحداث السياسية والاجتماعية التى تتفق مع ميول المتعاطين بغض النظر عن موضوعية النقاش .

د - المعارضة الشديدة مع النقد اللاذع لأية أراء لاتتفق مع أراء المخزنين ورغباتهم .

هـ - لاتوجد مسافات نفسية أو اجتماعية واضحة بين فئات المخزنين والمتباينة مع الاحترام المتبادل بينهم .

٢ - علاقة المخزن بالقات :

أ - يتباهى المخزن بحجم القات ونوعه وسعره ، وينتهز كل منهم الفرصة لإبراز قيمة مايملكه من قات ، ويحرص معظم الحاضرين على شراء وحمل القات إلا فى بعض المناسبات ؛ مثل الأفراح والمآتم واستقبال المواليد والضيافة ومناسبات فض الصراع العائلى والقبلى والحربى .

ب - لايستحب أن يطلب أحدهم من الآخر تزويده بقدر من القات ، وقد يعطى من لديه المزيد بعضاً من القات للآخر وخاصة لمن بينهم علاقات صداقة أو مصلحة ، وقد يتبادلون القات مع بعضهم بعضا بشرط أن يكون العطاء باليد اليمنى والأخذ بنفس اليد ، ولايجوز لمن يمنح قدر من القات أن يرده فى الحال ، بل يمكن أن يرده بعد فترة من الوقت .

جـ - يحرص المخزن على احتضان قاته والنظر إليه بإعجاب والتعامل الإنسانى مع القات ، وأحيانا يردد المخزن بعض الأشعار التى تمتدح القات من سبيل .

ثم صلنى بالذى أعشقه
قلت أنسى ، من يذقه ينعش
هى أغصان زبرجد إذا
شامها الطرف غدا فى دهش !!

٣ - *المحيط الاجتماعى والنفسى فى جلسات التخزين :*

أ - يغلب أن تكون المقايل فى مناطق هادئة ومعزولة عن عالم النساء ، مع إحترام المخزن للعادات والتقاليد اليمنية .

ب - تبدأ الجلسة باستقبال المضيف (صاحب المقيل) للمدعوين أو الحاضرين بدون دعوة ، ويشرف على إجلاسهم فى المقيل ، وتفتح الستائر الشفافة لتبدو النوافذ الزجاجية المطلة على الأفق أو حديقة صغيرة بحيث لاتكون مطلة على منازل يمكن رؤية نسائها .

جـ - تغلق جميع منافذ الهواء ماعدا باب المقيل الذى يغلق فى بعض الأماكن ، ويمكن فتح نافذة ضيقة لاتزيد مساحتها عن ١٠×٣٠ سم تسمى (الشاقوف) بحيث تمتص قدرا من الدخان المتراكم من جراء التدخين ، وهناك من المقايل المزودة بمروحة كهربية لشفط الهواء للخارج .

د - يقدم المضيف بعض المياه المبخرة الخاصة بالمقيل وبعض حافظات السوائل الساخنة وخاصة القهوة (قشر البن) والشاى ، وأحيانا يقدم المشروبات الغازية وزجاجات الماء المعبأ ، وفى الغالب يحمل كل فرد زجاجة ماء وزجاجة مياه غازية .

هـ - يسود الساعة الأولى جو من الجلبة والضوضاء حتى يستقر المقيل ثم تبدأ الحوارات ، مع الرغبة الملحة فى الاشتراك فى المناقشة فى الساعة الثانية . وفى الساعة الثالثة ، تبدأ الحوارات الثنائية ، ثم يتهيأ الجالسون (االمتكئون) للدخول فى أوقات الغروب حيث يغلب على الجلسة السكون الكامل ، وهذا مايسمونه باللحظة السليمانية ؛ نسبة إلى نبى الله سليمان حيث تتحقق الرغبات على المستوى الخيالى (كن فيكون)، وبعدها تغلق الستائر وتضاء الأنوار ، ثم يبدأ الأفراد فى الانصراف ، ولا يخلو المقيل نهائيا بينما يستمر بعضهم فى التخزين حتى صلاة العشاء أو بعدها .

قد يشارك الجميع فى مشاهدة برنامج تليفزيونى معين وخاصة مباريات كرة القدم ، كما أنهم يهتمون بالاستماع ومشاهدة نشرات الأخبار ، والتى يتم بعدها مناقشة موضوعات سياسية دون الخروج بنتيجة عملية .

س - يمكن إضافة ملاحظة خارج جلسة المقيل ، وهى أنه فى الفترة التى يتم فيها تخزين القات تكاد تخلو الشوارع من السيارات والمارة وتغلق محال تجارية كثيرة حتى يتم الانتهاء من التخزين ، وبعد التخزين تزدحم الشوارع لدرجة الارتباك فيما بين الساعة السابعة والتاسعة مساء تقريبا وبعدها يدلف الجميع إلى المنازل وتنتهى حركة الحياة اليومية .

٤ - حال المخزنين بعد التخزين :

أ - يغلب على المخزنين حالة من السمات مع الانشغال بالذات .

ب - تزايد الحركة والانتباه مع كف القدرة الكلامية .

جـ - تجنب التعامل المباشر مع الآخرين ، مع كثرة الوعود المرجأة بتحقيق مطلب الآخرين .

ثانيا : الملاحظة الذاتية :

من خلال تحليل المضمون لخمس ملاحظات ذاتية استنادا إلى خبرة الشعور بنتائج تعاطى القات لفردين متطوعين ، وصل معامل الاتفاق إلى ٦٢ر ، وأسفر عن النتائج التى سيتضمنها الجدول رقم (١٧) .

جدول رقم (١٧)

وحـــــدات التحلـــــيل	ك ١	ك ٢
(أ) الحالة البدنية :		
- الشعور بالنشاط البدنى	٥	٥
- زيادة ضربات القلب	٥	٣
- الرغبة فى التبول	٤	٣
- وجود سائل منوى مع البول	٥	٥
- تصبب العرق	٥	٤
- برودة الأطراف	٣	٤
- هياج المعدة والرغبة فى الغثيان	٢	٢
- اضطرابات الأمعاء	٢	٣
- التهاب الغشاء المبطن للفم	٤	٤
- نقص الشهية للطعام	٥	٥
- زيادة التنفس	٥	٤
- الإمســـاك	٥	٢
- اضطراب القدرة على السمع	٣	٢
- تشويش القدرة على الإبصار	٤	٣
- اضطراب الإحساس بصورة البدن	٣	٣
- تراجع القدرة الجنسية	٥	٣

تابع جدول رقم (١٧)

وحـــــدات التحلـــــيل	ك ١	ك ٢
(ب) الحالة الوجدانية :		
- الشعور بالنشوة بعد ساعة من التعاطى	٥	٤
- القابلية للتهيج	٣	٤
- تحريك الوجدانات المصاحبة لقبل التعاطى	٥	٥
- الشعور بالقرف والاستياء بعد مرور ٣ ساعات فى حالة التعاطى	٥	٣
- الإقبال العاطفى الخيالى على الجنس لأخر	٥	٥
- الشعور بالغضب وكف العدوان	٣	٢
- تحريك المشاعر الاكتائبية بعد ساعة من إيقاف التخزين	٢	١
(جـ) الحالة المعرفية :		
- الشـرثـــرة	٥	٥
- اضطراب الذاكرة قصيرة المدى	٥	٥
- ارتفاع تقدير الذات	٣	٥
- الاتصال الاجتماعى	٣	٤
- الميل إلى انتقاد الأخرين بعد مرور ساعة من التعاطى	٤	٤
- الرغبة فى القراءة وضعف الاستيعاب	٤	٤
- تداعى أفكار لم تتحقق	٥	٤
- سرعة مرور الوقت	٣	٢
- ارتفاع القيمة الجمالية للمكان	٤	٥
- الميل إلى الوحدة بعد مرور ٤ ساعات	٥	٤
- الميل إلى مجاملة الآخرين بعد ساعتين من التخزين	٥	٥
(د) النوم والأحـــلام :		
- عدم القدرة على الارتخاء الذهنى مع توارد الخواطر	٥	٥
- الأرق	٣	٤
- تكرار اليقظة أثناء النوم	٥	٥
- ورود الأحلام المزعجة	٤	٤
- تعدد موضوعات الأحلام غير المريحة	٥	٥
صعوبة الاستيقاظ مع التأخر النفسى الحركى	٤	٢

جـ - دراسة الحالة :

س - يبلغ من العمر أربعة وعشرين عاما ، فى المستوى الرابع من الدراسة الجامعية بقسم علم النفس بآداب صنعاء ، أعزب ، لايعمل ، وكان قد فقد الأب منذ طفولته الباكرة ، وفى ذلك قال « توفى والدى وعمرى خمسة شهور ، وعشت مع والدتى وثلاثة من الإخوة ؛ واحد ذكر وهو الأكبر وأختين تكبرانه بأربع سنوات وسنتين ، ولقد ظلت الأم بدون زواج لمدة ثلاثة عشر عاما بعد وفاة الأب ، وبعد أن تزوج الأخ الأكبر والأخت التى تكبر الحالة بثلاث سنوات أقدمت على الزواج » .

ولقد ارتبط بأمه بشدة نتيجة إمتداد مرحلة رضاعته لثلاث سنوات ، ولقد بدأت مشكلات عائلية بين أسرته وأسرة عمه بسبب الميراث مما دفعه لكراهية عمه الذى يصفه بالظلم وانتهى به المقام للإقامة مع أخيه وزوجته ، وكان أخوه يعنفه بشدة وصلت إلى درجة الضرب المبرح ، وكان كثير الانزواء ، حيث كان يشعر بالوحدة " بلا أب - بلا أ م "، وكان يشعر بالحقد مع الغضب الشديد عندما يلعب مع أبناء عمه ، فيأتى والدهم ويخصهم بالرعاية والهدايا ويحرمه .

وعند بلوغه الخامسة عشرة من عمره بدأ فى ممارسة الاستمناء بإسراف ، ثم وقع فى حبائل امرأة كانت تكبره بعامين ومارس معها نوعا من العبث الجنسى ، وانتهى به الأمر إلى ممارسة الجنسية المثلية ، الدور الإيجابى والسلبى ، مع ذكر أصغر منه بعام ، ولكنه لم يرحب بتلك بالعلاقة الجنسية المثلية ، ولم يرحب أيضا بالجنسية الغيرية إذ لم يطلبها بشكل أو بآخر ، ولكنه و بعد أن أنهى دراسته الثانوية ، وانتقل من القرية إلى العاصمة ، وعمل بإحدى الشركات التجارية الخاصة ، إستطاع أن يحقق دخلا ماديا مقبولا ، وكان صاحب العمل على علاقة جنسية بامرأة تبلغ ٣٥ سنة ، استطاعت أن تسقطه فى حبائلها لتحقق معه علاقة جنسية انتهت بفصله من العمل . مما دفعه بعد ذلك إلى البحث عن موضوع للزواج فكانت خطبته لشقيقة زوجة أخيه .

ولقد بدأ تعاطيه للقات وهو فى السنة الأولى من التعليم الثانوى ، وهو فى السادسة عشرة من عمره ، حيث أراد مشاركة الكبار ومحاولة أن يجد له مكانا فى مجتمع المخزنين ، ولكنه لم يستطيع المشاركة بفعالية فى هذه المقايل ، إذ كان يشعر بأنه أقل من الآخرين ، أو أن الآخرين ينظرون إليه نظرة غير طبيعية ، فامتنع عن معاودة التخزين مع الآخرين ، وارتبط تخزينه للقات برغبته فى المذاكرة والتحصيل الدراسى مما دفعه إلى تكثيف التعاطى فى أيام الامتحانات بمعدل مرة كل يوم لمدة ست ساعات ، ولقد وجد من خلال إستخسدامه للقات لرفع فعالية ذاكرته ،

السبيل إلى تخفيف بعض مشاعر الوحدة والكآبة على حد قوله ؛ إذ فتح القات أمام أحلامه وآماله وطموحاته الطريق إلى التحقيق الخيالى ، ولم يكن يستعمل التدخين مع القات ، إلا أنه ، وبعد أن وجد لديه رغبة ملحة فى مشاركة زملائه فى الدراسة تخزين القات ، اندمج بسهولة فى تدخين السجائر ، وهذا ما رفع أعباءه المالية ، إذ كان يحصل على القات من شقيقه الأكبر الذى كان يشتريه له ويعطيه مصروفا بسيطا مما كان يشعره بالدونية بصورة أكثر ، ولكنه كان يأمل فى مواصلة دراسته وتحقيق النجاح ليحصل على وظيفة مناسبة تحقق له دخلا مناسبا . وفى حال ابتعاده عن القلق لفترة طويلة ، فإنه يشعر بإلحاح نفسى مع حالة من القلق ويشعر بالعزلة وأنه أقل مكانة من زملائه الآخرين الذين ينعمون بالتخزين على حد قوله ، إلا أنه سريعا مايكون مشاعر نقيضة تجاه القات ، إذ يلعن شجرته ويلعن جالبه إلى اليمن ، ولكنه يرضى نفسه قائلا « ولكنه أهون بكثير من المخدرات » ، ولقد ذكر بأنه لم يجرب الكحول أو المخدرات من قبل ولايرغب وغير مستعد لتجريب أيهما .

أما عن أحلامه فقال « أنا لا أتذكر معظم أحلامى ، ولكن يمكننى أن أتذكر حلما مازال عالقا فى ذهنى وهو " أننى أمارس الجنس مع امرأة ، وعندما أقدمت على بدنها قذفت بسرعة ثم استيقظت من النوم " » أما الأحلام التى تتكرر فى منامى كثيرا فهى :

١ - حلمت أننى فى القرية ، وسمعت الناس يقولون أن القيامة قد قامت ، ورأيت الجبال تتحطم ، وكنت فى رعب شديد من هذا الحلم .

٢ - حلمت بحرب وكانت طائرات تقصف الجبال ، وكان الناس يقاومون القصف ومعه بنادق ، وأنا أريد الهروب واختبىء من الرصاص .

- أما عن أحدث أحلامه فكان « كنت فى القرية فى يوم مناسبة دينية ، وهناك شيخ يسكن بعيدا عن القرية فجاء إلى القرية وأحضر معه سيارات كبيرة وفيها خيام وعمل مخيمات كبيرة ودعا الناس إلى هذه المناسبة وكنت حاضرا أنا وأصدقائى ، وقد طلب منى الشيخ أن أعطيه طعاما » .

استجابات الحالة على اختبار تفهم الموضوع وتفسيرها : (أنظر ملاحق الدراسة) .

- التحليل العام للحالة :

تكشف البيانات الكلينيكية عن معاناة الحالة لانخفاض تقدير الذات مع الشعور بالعجز إزاء أعبائه النفسية وأعباء الحياة اليومية مما يدفعه للخيال لحل المشكلات والقضاء على الشعور بالوحدة وافتقاده للآخر المحبوب المكروه معا مما يوقعه كثيرا فى

المشاعر الاكتئابية التى تصل إلى درجة شديدة تتطلب تدخلا هوسيا ، وذلك مما يدعمه تعاطيه للقات فضلا عن دخوله فى دائرة الذنب والشعور بالتهديد ، مما يجعله متناقضا مع القات ، إلا أن - تعاطيه للقات مازال الحل الوحيد بالنسبة له لتقديم تسوية بين طموحاته العالية وذاته المتدنية .

ولقد أكسبه فقدان الأب شعورا غائما بالذنب مع عدم شرعية الضبط الخارجى الوارد من العم الظالم والأخ المتسلط ، حيث أدرك بعد زواج أمه أنه بلا حماية ، وعاشت فى أعماقه كل أشكال الوحدة ، ولقد انعكس ذلك على بلوغه الذى لم يكن سويا فيما يتعلق بالنشاط الجنسى فاندمج مع الاستنماء والعبث الجنسى مع أنثى والجنسية المثلية مع ذكر يصغره بعام وذلك مايكشف عن ارتباك دوره واضطراب هويته الجنسية ، ليفرز شخصية انسحابية تفتقر إلى الضبط الخارجى الشرعى . ولهذا ، تبدو محاولاته لإقامة جسور نرجسية مع الموضوعات الخارجية محفوفة بالمخاطر ؛ ففى الحال المعتاد لايستطيع مواجهة الواقع ومشكلاته بحلول واقعية مناسبة ، كما أنه لم يستطع أن يعلن صراحة عن مكنون ذاته وتراثه اللاشعورى نظرا لشدة الكفوف الناتجة عن أنا عليا باثولوجية ، ففى استجاباته لقصص الستات ، نرى أن كل أبطاله " يفعلون شيئا ما " أو " يفكرون فى شئ ما " دون الإعلان عن هذا الشئ الذى يشير بصورة لاشعورية إلى رغباته الأساسية التى تمثل : صبابة جنسية ، وحاجة إلى الأمن وحاجة إلى القبول وتقدير الذات . وكل ذلك يعود إلى اضطراب دياليكتيك وجوده فى المرحلة الفمية الباكرة ، فلقد طالت فترة رعايته الفمية ، ولعله كان عزاء الأم الأخير فى فقدها الباكر لزوج استمر زواجه بها ست سنوات . ومع تطوره النفسى كان الغياب الوالدى مما أعاق ولوج ذاته داخل النظام الرمزى بصورة سوية فعالة ، ولذا انحصر واقعه بين رموزه وخيالاته ، تلك التى فشلت فى إفساح المجال أمام الذات واقعيا ، فامتلأ عالمه بالأحلام النرجسية ، وتمثل الواقع بذلك الجبل الأصم أو الحائط الصدمى المشوش الذى عكس ذاته المشوشة .

وتعكس أحلامه اضطراب بنية الذات والعالم الداخلى ؛ فالخوف والرقابة يطاردانه فى أحلامه الجنسية حيث مازالت الأنا متعلقة بموضوعات محارمية ، ثم يتشكل عالمه على نحو رمزى بكم هائل من المخاطر التى تقض مضجعه بالأحلام المزعجة ، ولعل أحلام من قبيل قيام القيامة وتدمير العالم والحروب المستمرة تعكس اضطراب مستدخلاته الرمزية ، ذلك مايعكس اضطراب بنيته الرمزية وإدراك ذاته وعالمه ، فهى صورة بارانودية تعكس وهم القدرة المطلقة تلك الصادرة عن الآخ الأكبر ذلك اللاشعور الزاخر بالقوة والفعالية ، ولكنه

يعيش الرعب ويسعى للهروب ، ولكن أين المفر ؟ فالحصار الثقافى الاجتماعى قائم ، وحصار ذاته أكثر فعالية فتضطرب لديه إنعكاساته المرآوية ويتشوه العالم وتتشوه كتابته حيث يصر على وضع همزة وراء معظم الكلمات التى تنتهى بألف (أنظر هذه الكلمات بين القوسين فى استجاباته لاختبار تفهم الموضوع فى ملاحق الدراسة ، وذلك يشير إلى نقص فى كينونته ؛ حيث تحاول رغبته المطلقة فى تأكيده لذاته ودخوله الفعال إلى المسرح الاجتماعى حيث تمثل تلك الهمزة البداية الهجائية وبداية اللغة - الذات انطلاقا إلى الوجود . فمع كل نهاية للحرف (أ) الذى يمثل الآخ الأكبر ، وفقا لأراء جاك لاكان La-can ، والذى يتمثل لدى الحالة بحائط صدمى يغلق الوجود بوصفه سلطة أو سيدا ، ولذا تسرق الذات رغبتها لتؤكدها بتلك الهمزة ، ذلك التأكيد اللاشعورى لتقف الذات عنوة وراء ذلك الآخر ، والذى ينبغى أن تتمحور حوله كل عناصر بناء الذات ، إذ لامفر من التبعية على الرغم من محاولة الخروج على قوانين ذلك الآخ ، مستعينا بالموضوع النرجسى الدال الذى تمثله الأم والذى يخفيه وراء استفهاماته إزاء أحوال أبطال قصصه .

ولهذا ، يكون تعاطيه للقات بمثابة حل سلبى جزئى بديل لتخطى كدره النفسى الاجتماعى والذى يحقق له ، مؤقتا ، الخروج على قوانين الآخ الأكبر وكفوفه العالية كى يتحقق له شكل من أشكال السلطنة التنشيطية ويتصاعد تقدير الذات والاندماج داخل جماعة المخزنين فى هوية جماعية ماتلبث أن تتحول إلى هوية واهمة ، إذ سريعا ماتكون حالة السبات التى تتبعها حالة من النشاط لقوانين الآخ الأكبر فتتحرك مشاعر الدونية والذنب والاكتئاب بصورة أقصى حيث يستحيل معها التوازن والتى تدخل فى حالة من الأسى واتهام الذات مع نوم غير سعيد على أشواك الآخر الأكبر ذلك الذى ينشق عن أناه العليا ويطلق العنان لتلك القوى الاجمتاعية التى تناهض عوالم ذاته من جديد فيتحول النوم إلى شكل من أشكال الجحيم المملوء بالرعب والإقلاق ، ولعله يجد مع الصباح إنفراجا ، ولكن هيهات حيث يتحول الشقاء إلى نقص فى الإمدادات النرجسية التى تبقى على تقديره لذاته ، ونقص آخر فى الإمداد الاقتصادى الخارجى الذى يؤمن به قدراً من القات ، ولذا تقع ذاته بين فكى رحى ، شعور بالدونية وشح الواقع ، فيكون الشعور المسيطر هو الإحباط والتفاعل الاكتئابى الغاضب وإضطهاد العالم ، وهكذا فى حلقة دورية مفرغة ، لعله يلتمس يوما الطريق إلى الحب والعمل .

تفسير النتائج :

من خلال النتائج السابقة ، تأكد أن تعاطى القات يمثل مشكلة متعددة الجوانب ، ولقد أجابت النتائج بشكل واضح على تساؤلات الدراسة على النحو التالى :

أولا : من حيث الآثار النفسية والاجتماعية المباشرة لتعاطى القات :

أبانت الدراسة أن للقات تأثيرا سلبيا على الحالة الصحية العامة للمتعاطين ، وخاصة فيما يتعلق باضطراب الشهية للطعام والشعور بالكسل والهبوط واضطرابات النوم وحموضة المعدة والتهابات الأمعاء ، كما أوضحته الجداول رقم (١٠ . ١١ . ١٣) .

وعلى الرغم من وجود بعض الآثار الجانبية فيما يتعلق بتحقيق نشاط بدنى مؤقت وإحراق الدهون الزائدة مما يؤدى إلى تحقيق قدر من التناسق البدنى ، وتخفيف اضطرابات السكر ، فإن الأثار السلبية تشير إلى خطورة القات على الناحية البدنية ، حيث يتم تعاطيه فى جرعات كبيرة تسبب اضطرابات بدنية (٢٢ ، ٥ ، ١) .

أما فيما يتعلق بالوظائف العقلية ، فلقد أشارت النتائج إلى التأثير المباشر لتعاطى القات على الوظائف العقلية وخاصة عمليات التذكر التى يؤدى التعاطى إلى اضطرابها بين زيادة الفعالية بالتعاطى وتدهور الفعالية نتيجة الاعتماد على المنشطات ، وذلك فضلا عن اضطراب الحواس واضطرابات فى شكل التفكير، كما توضحه نتائج الاستبار فى جدول رقم (١١) ، و نتائج الملاحظة الذاتية فى الجدول رقم (١٧) . وهذا ماتؤكده دراسة جامعة الدول العربية ، ١٩٨٣ .

أما فيما يتعلق بالوظائف الوجدانية ، فلقد أشارت النتائج إلى التأثير المباشر لتعاطى القات على الوظائف الوجدانية : حيث يرتفع مستوى الفرح والسرور مع التعاطى ليتدهور الوجدان مع توقف التعاطى ليسيطر القلق والاكتئاب والتى قد تكون فى شكل غضب اكتئابى فى حالات كثيرة ، الجداول (١١ . ١٢ . ١٧) ، وهذا ماتؤكده دراسة (جامعة الدول العربية ، ١٩٨٣) و (السعدى ، ١٩٨٣) ، وكذلك ما أكده التشخيص الإحصائى الأمريكى للإضطرابات العقلية ، ١٩٨٧ (DSM III R, 1987) .

وبهذا تضطرب الوظائف البدنية والعقلية والوجدانية التى تقود بدورها إلى اضطراب فى الشخصية والسلوك ، حيث يندر وجود جماعة بدون تخزين ، ولايوجد تخزين بدون صراع حيث تفرض جلسات التخزين العزلة على أفراد كثيرين ممن لايستطيعون مجاراة الآخرين وفقا لمكانتهم الاجتماعية ومستواهم الاقتصادى ، مع الشعور بالذنب لضياع الوقت والمال والغياب الحتمى عن المنزل مما يدعم

الانفصال المبكر بين الآباء والأبناء الذين لايجدون الرعاية الكافية من جراء جلسات التخزين الذكرية وجلسات التفرطة النسائية (التى يتم فيها تناول القات بين السيدات المتزوجات) ، وفى ذلك مايدفع الأطفال إلى جماعات محدودة وسط الأخوة أو رفاق اللعب ، الأمر الذى يدفع الطفل إلى التمركز حول ذاته منذ صغره ، والذى يدفعه لاحقا إلى جلسات التعاطى لتخفيف عزلته .

ومما هو جدير بالذكر ، ما أشارت إليه النتائج فى الجدول رقم (١٤) من إنتشار التدخين بين المتعاطين ، فضلا عن وجود نسبة تعادل ٧٪ ممن يتعاطون الكحول والمخدرات كنتيجة طبيعية لتعاطى القات ، وهو مايسمى (بالتفسيخ) ، والذى يتم بتناول كميات متوسطة بمعدل ١/٤ إلى ١/٢ لتر لمغالبة آثار القات ، وتحقيق قدر آخر من النشوة ، والوصول إلى درجة عالية من السبات الكحولى نتيجة تعارض الأمفيتامين (القات) مع الكحول ، ليكون النوم وتحقيق قدرة جنسية لدى المتزوجين ، تلك التى سحبها القات .

وإذا ماتراكمت هذه المشكلات وجدنا أنفسنا أمام مشكلة اجتماعية كبرى وهى تأثير القات على الإنتاج ، وذلك ماتكشفه النتائج فى صورة غير مباشرة ؛ فإذا كانت نسبة ٤٠٪ تقريبا يتعاطون القات يوميا (الجدول رقم ٦) ، ويضيعون من ساعتين إلى أكثر من أربع ساعات يوميا فى عملية التعاطى ، ثم ينفقون أكثر من ساعة فى شرائه(الجدول ٨) ، ويغالبون أعراض الأرق والاكتئاب لعدد آخر من الساعات (الجدول ١٧) ، فإن الزمن المتبقى للإنتاج لايتفق مع متطلبات العمل فى مجتمع أحوج إلى الدقائق لمناهضة التخلف الاقتصادى ، وهذا ما لاحظه الباحثان فى معظم الدوائر الحكومية ؛ حيث يصعب أن تجد متعاطيا للقات فى مكتبه بعد الثانية عشرة ظهرا ، ويتطلب أكثر من ساعتين صباحا كى يتغلب على اكتئاب الصباح نتيجة قلة نومه واضطرابه وانشغاله بهموم تدبير القات ، ويركز اهتمامه حول كيفية الحصول على القات والذى يدفعه أحياناً كثيرة إلى الرشوة والمسالك المنحرفة ، ليواجه من جديد مشكلة الذنب وانخفاض تقدير الذات ، حيث تراه مندفعا إلى مغالبة هذه الحالة بتعاطى القات ، وهكذا فى دورية اعتمادية .

ثانيا : الأسباب الرئيسية التى تبقى على الظاهرة وتزيد من انتشارها :

كشفت النتائج عن العديد من الأسباب التى تبقى على ظاهرة تعاطى القات فى المجتمع اليمنى وتزيد من انتشارها ، ويمكن إجمالها فى الآتى :

١ - التدعيم الاجتماعى والسياسى :

حيث يستحسن سلوك التعاطى ويستهجن أو لا يفضل عدم التعاطى ، وفى ذلك ماتجدر الإشارة إليه ، فى أن اليمنى يسعد ويبتهج ويتقرب من غير اليمنيين الذين يفضلون تخزين القات ، فضلا عن التمجيد الثقافى والأدبى للقات وجلساته .

٢ - عدم استبصار المتعاطين بخطورة الظاهرة نفسيا وأسريا واجتماعيا ، حيث تعمل وسائل الإعلام والرأى العام على طمس الجوانب السلبية للقات فيما عدا قلة مستبصرة لكنها لاتستطيع إيجاد التجاوب المطلوب من جمهور المخزنين .

٣ - نقص المهارات النفسية والاجتماعية لدى المتعاطين والافتقار إلى أساليب الاستمتاع وملء وقت الفراغ وقصور فى الهوايات وعدم الاهتمام بالمستقبل والاتكالية وزيادة الرقابة الاجتماعة على السلوك الترفيهى وجمهور الثقافة والتعلق بالماضى على حساب الحاضر ، وفى هذا مايزيد النشاط اللفظى والخيالى على النشاط الحركى والرمزى والذى يتطلب استثارة لذكريات ماضية واحتضان عالم الخيالات والأوهام .

٤ - المصلحة المباشرة لمنتجى القات ، حيث تدر زراعته أرباحا خيالية ، ولاتشغلهم المصلحة العامة ومستقبل المجتمع ،(٣) .

٥ - قصور الفهم الدينى ، وتغييب الوازع الدينى للامتناع عن التعاطى ، فعلى الرغم من كون الإسلام لم يحلل إسرافا أو تخلفا ، فإنهم لا يعدون تعاطى القات من المشكلات التى تتطلب تدخلا إسلاميا ، وفى ذلك مايسكن الضمائر ويجعلها أكثر اغترابا إزاء قضايا أخرى ملحة .

ثالثا : علاقة المتعاطى بالقات :

من خلال نتائج الدراسة اتضح أن :

أ - هناك مؤسسة كاملة تعمل آليا هى مؤسسة القات ، ولاتتيح أية أعمال خارجها ؛ فالجميع يخدم هذه المؤسسة من الفرد إلى الدولة ، ولذا يمكن أن يقال عنه " صاحب الجلالة : القات " .

ب - أن القات هو وسيلة الاتصال الفعالة التى بدونها يفرض الفرد على نفسه نوعا من العزلة تفضى بدورها إلى إجباره على الانتماء إلى مؤسسة القات حيث لا تتيح الثقافة السائدة إبراز هوية الذات الخاصة إلا من خلال المجموع ، مما يدفع المتعاطى إلى تعطيل جزئى لمشروعات وجوده والاتجاه إلى القات الذى يوازن له إشباعا وقتيا لحاجته إلى الاجتماع بالآخرين وتحقيق الأمن النفسى مع قدر من المرح والتخفف من الأعباء الاجتماعية ومغالبة الشعور بالدونية وإبراز القدرة المطلقة على مستوى التخييل . إذ أن القات هو السبيل الأكثر قبولا إلى تأكيد الذات وفقا للمسرح الاجتماعى السائد .

جـ - ملاحظة وجود علاقة أشبه بالحب والقبول بين المتعاطين والقات ظاهريا حتى ينتهى تأثيره فيبدأ التناقض فى رفضه وذمه ، ولكنها علاقة مرضية ، حيث تتمثل فى شقاء اللذة ... ولذة الشقاء : فمتعاطى القات ليس أسعد حظا من متعاطى المخدرات الأخرى التى تسقط الأفراد فى حبائلها على الرغم من عدم شدة الأعراض الانسحابية التى لاتؤدى بصورة مباشرة إلى الاعتماد البدنى العصبى ، إلا أن التنظيم الاجتماعى لتعاطيه وتشجيع الأفراد على التعاطى هى التى تضع القات فى مراتب الرموز العليا للمجتمع ، فله كيانه النفسى وما على المتعاطى إلا لعب جدول العبد أمام القات ذلك السيد ، مما يجعل المتعاطى أكثر قدرة على تحقيق السيادة الوقتية التى تطيح بالسيد الثقافى المتسلط وترتفع بالذات إلى مكانة التقدير والتخلص من المزعجات من قبيل ضياع هوية الذات ، إلا أن الخروج من التبعية الثقافية يلقى بالذات فى ركب تبعية القات ، الأمر الذى يجعل المشكلة أكثر تعقيدا .

الخلاصة :

يمكن استخلاص المعنى العام لظاهرة تعاطى القات فى المجتمع اليمنى وفقا لمقتضيات النهج الجاليلى[٤] ، كما عرضها ليفين (Lewin, 1935) : حيث التفكير بلغة السياقات فى إطار الوحدة الكلية للظاهرة ، فلسنا أمام تحديد مميز للوحدة النفسية الأساسية لمتعاطى القات ، حيث يشيع التعاطى لدى معظم فئات المجتمع والتى قد تصيب الأطفال تحت سن ١٥ سنة فضلا عن مشاركة العديد من الحيوانات الزراعية فى التعاطى أيضا على شكل غذاء : فوجود العقار وانتشاره يمثل عنصرا أساسيا للوجود مثل الماء والكلأ والهواء ، فضلا عن غياب الدور الثقافى التعبوى للحد من الانتشار ، وكذلك لايمثل تعاطى القات وزراعته وتجارته مشكلة دينية ، ولايمثل - كما رأينا - مشكلة أمنية ، وفى الوقت نفسه لايمثل ، على نحو قاطع مشكلة صحية ، كما أنه لا يمثل مشكلة اجتماعية ، وأيضا لدى العديد لا يمثل مشكلة نفسية . هذا هو السياق الاجتماعى الذى يحكم ظاهرة تعاطى القات فى المجتمع اليمنى ، وهذا ما لا يشجع الباحثين على توجيه الجهود إلى الظاهرة حيث يحكم على مثل هذه الدراسات عدم الاهتمام ، إذ لاجدوى من النتائج المعروفة لكل المتعاطين ، ولا تستطيع أن ترى القات كمشكلة إلا على نحو موضوعى خارج دائرة القات ، ومن خلال التواصل الإنسانى والمسئولية العلمية تستطيع أن تلتقط الشكوى خلف ستار الإنكار الذى

---

(٤) Galileian Mode

يعمل كميكانيزم تاريخى يتعاون مع ميكانيزمى العزل والتكوين العكسى . هذه الآليات النفسية الداعية تبرزها الحاجة إلى تسكين الرقابة الداخلية للشخصية اليمنية ، التى تسلك سلوك النعام إزاء مشكلاتها الداخلية حيث الصراع الأبدى مع البيئة الشاقة والثقافة الحاكمة ، إذ تجد الذات أنه ليس فى الإمكان أبدع مما هو كائن ، حيث يتمثل الاغتراب فى صورة نقية ، فالاضطرابات التى تصيب مجتمع المتعاطين تتجسد فى القصور المعرفى فى إكتساب المهارات النفسية والاجتماعية التى تقهر اغتراب الذات وتحقق الاتزان النفسى ، إذ أنه وبرغم الاستعانة بالقات للقضاء على مشكلة الفراغ والشعور بالوحدة وتحقيق الأمان النفسى من خلال التواصل الاجتماعى والانتقال إلى عالم الحلم والسعادة ، نجد أنه على المتعاطى أن يواجه مشكلة التفكك الأسرى والضغوط الاقتصادية واغتراب الذات إزاء الحفاظ على القيم وأهمها قيمة العمل والقيم الأخلاقية فى وقت يتطلب فيه المجتمع اليمنى كل دقيقة وكل بارقة إخلاص لدفع عجلة التطور إلى الأمام ، إلا أن المتعاطى للقات يظل أسيرا لظاهرة التعاطى طالما استمر وجوده فى اليمن ولا يتحرر منها إلا بالخروج حيث لايرى أية مشكلة نفسية فى الامتناع ؛ وبالتالى فهو فى حاجة إلى هجرة إلى المعرفة بأصول الوجود وتحقيق السلامة الاجتماعية والنفسية فى وقفة صادقة تعبئها قوى المجتمع بمساعدة جامعة الدول العربية ومنظمة الصحة العالمية للقضاء على هذه الظاهرة .

الملخص الانجليزى

المراجـــع

١ - أبونتى ، سلفاتور . ترجمة طه فوزى : هذه هى اليمن السعيدة ، دار الآداب ، بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ .

٢ - بيتر كاليكس ؛ عنايت خان : القات مادة نباتية شبيهة بالأمفيتامين . (نشرة منظمة الصحة العالمية ، ١٩٨٤ ، المجلد ٦٢ ، العدد ٥ ، ص ص ٧٢٣ - ٧٢٩ .

٣ - جامعة الدول العربية : دراسة استطلاعية لظاهرة القات فى بعض الأقطار العربية . المنظمة العربية للتنمية الزراعية ، الخرطوم ، ١٩٨٣ .

٤ - شوبن : ندوة القات . مركز البحوث والدراسات اليمنية ، صنعاء ، ١٩٨٣ .

٥ - عباس السعدى : القات فى اليمن دراسة جغرافية ، جامعة الكويت ، ١٩٨٣ .

٦ - عبد الله عسكر : الاكتئاب النفسى بين النظرية والتشخيص مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٨ .

٧ - عبد المنعم محمد على : تطور الخدمات الصحية باليمن ١٩٦٣-١٩٦٧ ، المطبعة الحديثة، القاهرة ، ١٩٧١ .

٨ - عزت حجازى : مجلس القات ؛ دراسة اجتماعية ، كلية الآداب ، جامعة صنعاء ، ١٩٨١ .

٩ - عمر حسن العطاس : تركيب القات - أثاره الصحية والعصبية ، (فى القات فى حياة اليمن واليمانيين ، مركز البحوث والدراسات اليمنية - صنعاء ، مكتبة الجماهير ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨١ .

١٠ - فرج أحمد فرج : علم النفس والمنهج الجدلى ندوة مشكلة المنهج فى بحوث العلوم الاجتماعية ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، ١٩٨٣ .

١١ - كمال أبو شهدة : علاقة القات بالقدرة على التذكر والإدراك مجلة دراسات يمنية ، مركز البحوث والدراسات اليمنية ، صنعاء ، ١٩٩٠ ، العدد ٤٢ ، ص ص ٩٩-١١٣ .

١٢ - ليفين ؛ كورت ، ترجمة صلاح مخيمر : عن الذاتية والموضوعية فى علم النفس مكتبة سعيد رأفت ، القاهرة ، ١٩٣٥ .

١٣ - محى الدين رمضان ؛ فتحى طارس ؛ أبو بكر القربى ؛ حسن لبيب : تقييم الكائنين والكائينون فى القات بالمناطق المختلفة فى اليمن والعوامل المؤثرة عليها تقرير نهائى ، كلية العلوم ، جامعة صنعاء ، ١٩٨١ .

١٤ - يوسف المدفعى : الآثار الصحية والسياسية للقات ، جامعة المستنصرية ، بغداد ، العراق ، ١٩٨٠ .

15 - American Psychiatric Association : Diagnostic and Statistic Manual of Mental Disorders (3rd edn, revised, DSM III R) , Washington DC : APA, 1987.

16 - Bender, D.L. Leone, B., Cozic, C.P., Swisher, K. & Tipp, S.L. (Eds) : Chemical Dependency, Opposing Viewpoints, Greenhaven Press, San Diego, 1991.

17 - Eddy, N. B. H., Halbach, H., Isbell & M. H. Seevers : Bulletin W.H.O. 1965, 32 : pp. 721-733.

18 - Kennedy, J.G., Teaque, J. & Fairbanks, L. : Qat Use in North Yemen and the Problem of Addiction : A Study in Medical Anthropology Culture, Medicine and Psychiatry, 1980, 44, pp 311-344.

19 - Lacan, J. : The Four Fundamental Concepts of Psycho-Analysis, ed. Jaques Alain Miller and Trans. Alan Sheridan , New York : W.W. Norton, 1978 .

20 - Murray, H. : A Thematic Apperception Test Manual, Harvard University Press, U.S.A. 1943.

21 - Ramadan, M. D., Abu Baker, K. & Shadia Labib : Effect of Catha Edulis (Khat) on Glucose Tollerance in Diabetecs, Dirasat Yamaniyag, A Journal of Yemen Center for Studies and Research, Sana'a Y.A.R. No. 2, March 1979.

22 - Wrighte, A. W. : Medical Licensure Examinations Zoth Edition, Phyladelphia, 1975, p. 565.

ملحق استجابات حالة الدراسة على اختبار تفهم الموضوع وتفسيرها .

ملحوظة : تركت استجابات المفحوص كما هى بكامل أخطائها اللغوية والإملائية

البطاقة (1)

نجد فى هذه الصورة طفل صغير فى السن جالس على كرسى وأمامه ماسة وعليه يبدو شئ ما كان لعبة أو (موسيقاء) وفى هذه الصورة نجد أن الطفل يحاول أن يركز على هذه اللعبة التى أمامه ونجد أنه جالس وحده فى غرفته وهو يفكر بشئ ما يتعلق به ويبدو أنه يعانى من مشكلة ما وهو جالس يفكر بها (وهذاء) ما يبدو من خلال الصورة التى أمامى ونجد أن الشئ الذى يفكر به شئ هام أما يتعلق بموضوع (ماء) فى سره مثل خناق بين أبوه وأمه مما أدى إلى أن الطفل يجلس حزيناً وحده ومن خلال وضع يده على خده (هذاء) يبدو أنه شديد الحزن بسبب هذه المشكلة أو أنه يفكر بموضوع يتعلق به شخصياً مثال قد يكون توفق عليه زملاء فى المدرسة (وهناء) نجده حزين لذلك بسبب أنه لم يقدر أن يتوصل إلى ما توصل إليه أصحابه ويبدو أنه وحيداً لم يوجد معه أخوه (وهذاء) يدل من خلال منظر الصورة (وهذاء) ما أقدر أن أعبره عن هذه الصورة أى أنه فى حالة وحدة ووحيد .

التفسير :

تعكس الاستجابة المشاعر العميقة بالوحدة النفسية وغياب الآخر الرمزى الذى يحقق له الأمن النفسى ، ومع الوحدة تنعكس مشاكله المتراكمة والتى انتظمت فى صراعات الوالدين والشعور بالدونية مع مشاعر الخصاء مما يسبب له مشكلة مع التركيز الذهنى والتفكير العقلانى وبصفة عامة تكشف عن الحاجة الملحة للأمن النفسى .

البطاقة (2)

يبدو فى هذه الصورة منظر أرض زراعية فى قرية وهناك فى الصورة (امراءة) جالس على طرف الحقل وهناك صورة لفتاة فى سن ١٧ سنة وبيدها كتب ونجد أن الصورة بها أيضاً رجل فلاح نجد أن هذه الفتاة محرومة من أمها وهى طالبة فى مرحلة الثانوية ومن خلال المنظر نجد أن الفتاة قد أخذت كتبها وخرجت فى نزهة لكى تذكر وعند مرورها بهذه الطريق نظرت إلى هذه المرأة فرأت بوجهها شئ يشبه أمها أو أنه عندما رأت هذه (المراءة) تذكرت أمها المحرومة منها فنظرت إليها بنظرات شديدة وهى تتذكر أمها أو أنها عندما مرت نظرت إلى هذه (المراءة)

الفلاحة فخذات تنظر إليه عن شفقة ورجاء بها وهى فى هذه الحالة تفكر بما تعانيه (المراءة) القروية من (شقا) وعناد وحرمان من التعلم وتفكر أيضاً كيف تعيش المراءة فى الريف متعبة تعمل فى الحقل وهذه هى تصوراتى .

التفسير :

توحد المفحوص بالفتاة فى البطاقة مستخدماً ميكانيزم التباعد لكى يقرر أن مأساة الوجود هى فقدان الأم (بدون سبب واضح) لعله يتكشف فى الاستجابات القادمة ، ومع الفقد تصطبغ ذاته بالمثالية مما يشير إلى تحيزه اللاشعورى للمرأة القروية المطحونة حيث يرى فيها ذاته .

البطاقة : 3 B M :

فى هذه الصورة يبدو شخص منطوى على نفسه وهو جالس ووجهه على ماسة أو شى (ماء) مسنود وهو جالس ونجد أن (هذاء) الشخص لا يبان من خلال الصورة أنه ذكر أم (أنثاء) وهو جالس (وهذا) يعبر عن (هذاء) الشخص قد فعل جريمة أو فعل شى (ماء) . ثم نجده (هناء) قد رجع يندم على ما فعله وهو (هناء) لا يريد أن (يراء) أحد أو ينظر إلى أى شى (فهناء) جلس منطوى على نفسه وهو فى حالة ضيق وكدر والشعور بحزن شديد وضاقت به (الدنياء) ولم يستطع أن يعمل شى فهنا هو جالس ولكنه يريد أو يفكر بأن يقوم بالانتحار (وهناء) يبدو أنه شديد الحزن والخجل ولا يريد أن يقابل أحد لأنه لم يستطع أن تتمالك نفسه بسبب فعله (هذاء) الذى عمله حتى أنه الدنيا لم تسعه بسبب فعلته هذه .

التفسير :

تكشف الاستجابة عن معاناة المفحوص من ضرب من ضروب الذنب اللاشعورى الناتج عن سادية أناه العليا وعجز الأنا عن مغالبة شعوره بالدونية حيث يلاحقه الخوف من ذلك القانون الثقافى المستدخل مما يدفعه إلى التفكير فى الانتحار ، مع ظهور مشاعر الحزن والخجل ، وعليه أن يواجه قسوة عالمه الداخلى والخارجى بدون قوة ، فتكون الوحدة وحالات الرعب والانزعاج الداخلى .

البطاقة : 4

يبدو فى هذه الصورة رجل (والمرءة) تحضن الرجل بذراعيها والرجل فى صورة يبدو وأنه يفكر بشئ (ماء) يريد عمله (وهناء) شئ فى نوع من الخطورة وهذه المراء) تحاول أن تمنع

عن ذلك ولكن الرجل يبدو أنه مصمم على أن يذهب لكى يقوم (بهذاء) العمل وفى الصورة يبدو أن (هذاء) الرجل زوج (المراءة) من خلال المنظر ونجد أنه قد فكر كثير بعمل الذى سوف يقوم بعمله مثل أن يذهب اليه وهو مصمم على الذهاب ولكن زوجته تمنع عن الذهاب وتريده أن يترك (هذاء) العمل ومن خلال الصورة نجد أن (هذاء) الرجل متعلم ولكن حدث له ظروف لم يقدر أن يحتملها فقرر أن يقوم (بهذا العمل ونجد من خلال نظرات الرجل أنه يبدو غضب جداً ومنفعل بسبب شئ ما) يدور فى تفكيره وهو لن يستطيع التراجع عنه ولكن (المراء) أى زوجه يبدو أنها تحبه حب شديد من خلال منعه من الذهاب (وهذاء) القصة هى التى تدور .

التفسير :

ينتظم النشاط الخيالى للمفحوص فى إطار الرغبة فى تحقيق علاقة جنسية غيرية فى إطار الشرعية ، بينما يحاول الرجل الهروب من زوجته والإصرار على ذلك بتأكيد رغبة الهروب ثلاث مرات مما يشير إلى التناقض إزاء الجنسية الغيرية ، فيكون العداء اللاشعورى للجنس الآخر ، وفى النهاية تكشف القصة عن رغبة المفحوص فى إيجاد الموضوع الغيرى الذى يبقى على هويته الجنسية فى إطار السوية من خلال الحب ، فهو فى حاجة إلى حب الموضوعات له ولا يستطيع أن يبادر بذلك الحب .

البطاقة : 6 B M

فى هذه الصورة من خلال المنظر يوجد رجل مستقيم وعليه بدله تجعله فى منظر لائق به وشعره مسبوك ووجد (المراء) متقدمة فى السن وجالسة أمام شباك الغرفة تنظر إلى الخارج والرجل يبدو أنه يكلم هذه (المراءة) وهو حزين ونجد أن الصورة تعبر عن وجود (المراء) وهى الأم (وهذاء) ولدها ويريد أن يسافر وقد استعد للسفر ولكنه سوف يسافر إلى مكان بعيد عن أمه مثال لغرض الدراسة أو العمل (وهناء) نجد أنه يتكلم مع أمه وهى تبدو حزينة على فراق ولدها وتنصحه بنصائح التى يستفيد منها ونجد أنه حزين على بعده عن أمه وهو يفكر بها بعد سفره وما الذى سوف يجرى لها من أسباب فراقه وهى حزينة أيضاً على فراق ولدها وتنظر إلى خارج الغرفة وهى لم تستطيع أن يبعد عنها .

التفسير :

تكشف الاستجابة عن التعلق الشديد بالأم التى تمثل الموضوع المثالى للمفحوص كما تغيب صورة الأب ، حيث يلعبه فى إطار العلاقة الأوديبية ؛ حيث يصف البطل بالخصائص النرجسية

والتى من شأنها أن تجعل المرأة - الأم أكثر تعلقاً بها ،مما قد يطور لديه شعورا ليوازن به فقده الفعلى لأم التى تركته وتزوجت بغير أبيه ، وفى الوقت نفسه يحرك ميكانيزم التكوين العكسى فى كونه هو الذى يترك أمه ، مما يجعلها حزينة على فراقه وكلها محاولات لا شعورية لتحقيق توازن نفسى ومغالبة الشعور بالدونية وانخفاض تقدير الذات نتيجة الانهجار .

البطاقة : 7 B M

يوجد رجل متقدم فى السن (وهذاء) يبدو من خلال بياض شعر رأسه ويلبس بدلة رجل أعمال وهو منحنى إلى جنبه وفى أمامه رجل آخر يبدو أنه أصغر منه (سناء) (وهذاء) رجل متقدم فى السن وأب (هذاء) الولد الموجود أمامه (وهذاء) الأب يريد من أبنه أن يقوم يعمل شئ ما مثل السفر من أجل صفقة تجارية وهو يخبره ما الذى يجب أن يعمله خلال سفره ويبدو أن الولد ينصط (لهذاء) الرجل الذى هو أبوه (وهذاء) الرجل الذى هو الأب وأنه تاجر ويريد أن يعلمه أصول التجارة ويخبره بذلك الأشياء التى يريد أن يقوم بعملها عندما يذهب إلى الخارج لكى يقوم بشراء الصفقة التجارية .

التفسير :

تكشف الاستجابة عن تصور المفحوص بصورة الأب المفقود ومدى حاجته إلى الدال الأبوى فى علاقته بالعالم ، إذ تغيب الرابطة الوجدانية ، وعليه يغيب الصراع الأوديبى فهى علاقة مثال الخبرة والمعرفة بالقصور المعرفى لدى المفحوص، فهو فى حاجة إلى موجه ثقافى وسط مجتمع تنتظم فيه صورة الذكر بالقدرة على الإنتاجية وتحقيق مكاسب تجارية ، لأن الأب فى هذه الحالة يمثل الأب الاقتصادى الذى يفتقده المفحوص ؛ وبالتالى فإن رغبته فى تحقيق المصلحة الاقتصادية التى تعادل الذكورة فى المجتمع اليمنى لإكمال النقص فى كينونته .

البطاقة 9 B M

فى هذّ الصورة يبدو أن هناك لا

هذه الصورة يبدو أن هناك وجود ثلاثة رجال وهم ينامون على الأرض (فرجل) الذى راقد على ظهره ويضع قبعته على عيونه ورأسه فوق رجل آخر ينام خلفه ويده فوق ظهره ورجل ثالث ينام ورأسه فوق ظهر الرجل الذى ينام فى الوسط وهم ينام على الأرض ويبدو أنه يوجد حشيش أخضر الذى ينامون عليه ويبدو من خلال المنظر أنه رجال سياح من خلال ملابسهم وهناك

طفل يجلس أمامهم وينظر إليهم ويبدو أنهم متعبين من أثر السفر (وهذاء) المنظر يبدو أنه فى قرية أى ريف ويبدو أنه فى هذه القرية يوجد أمان من خلال أن هؤلاء الرجال ينامو على الأرض وهم مطمئنون وهذا الطفل ينظر إليهم بدهشة وتعجب ومن (هناء) يبدو أنهم ينامون نوم عميق .

التفسير :

تكشف الاستجابة عن الجنسية المثلية الكامنة كدفاع رئيسى ضد الجنسية الغيرية المكفوفة التى قد تحفها المخاطر بينما يتاح للجنسية المثلمة أن تتمسرح فى أمان فى أرض القرية .

البطاقة : 11

فى (هذاء) المنظر يوجد (هناء) منظر طبيعى من خلال الصورة وهو وجود صخور ووجود طريق فى الوسط ووجود أشجار وهو منظر طبيعى ووجود ماء أى نهر فى (هذاء) المنظر ويعبر (هذاء) المنظر عن جمال الطبيعة من وجود أشجار وصخور وغيرها وهناك موجود فى أسفل المنظر كهف عبارة عن صخور وله باب وفى جانبه طريق وعلى جانب الطريق صخور وأشجار متشابكة .

التفسير :

تكشف الاستجابة عن محاولة إستخدام ميكانيزم الإنكار الهوسى ، ومحاولة بعث الأمان النفسى تجاه البيئة ؛ حيث تضطره صراعته وعجزه إلى الانسحاب من العالم الاجتماعى إلى البيئة علة يجد فيها الأمان حيث الكيف والطريق المستور ذو الأشجار المتشابكة .

البطاقة : 13 M P

فى هذه الصورة يوجد غرفة وبداخلها (أمراءة) فوق سرير (ومغطاء) بغطاء وشعرها مكشوفة وفى جانب السرير شاب مستقيم ويضع يده الايمنة على عينه ، وفى الغرفة يوجد كتب وهم موضوعين على طربيزة ويوجد فى الجدار صورة لم تتبين من خلال الصورة وهى غير واضحة ، وفى هذا المنظر تدور القصة حول وجود (المراءة) التى فوق السرير وهى يبدو أنها قد ماتت (وهذاء) الشاب الذى يستقيم أمام السرير هو ولدها وقد عرف أن أمه قد ماتت وهو الآن فى حالة حزينة على أمه وهو يضع يده على عينه وهو يبكى على فراق أمه وهنا نجد أن الشاب (هذاء) وحيداً لم تكون معه فى هذه الحياة غير أمه وهو يدرس والدليل على ذلك الكتب الموضوعة على الطربيزة .

التفسير :

تكشف الاستجابة عن الفقدان الرمزى للأم على الرغم من وجودها ، إلا أنها وهى الموضوع المشبع الوحيد له فى هذا العالم ؛ فهى تؤثر المتعة والزواج من رجل آخر غير الأب وغيره أيضاً مما يمثل خيانة وجودة ، وهو بالتالى يفتقد إلى وجودها وامداداتها النرجسية التى خلفت له اضطرابا فى هويته وقدراته المعرفية فى وقت يدرس فيه مما يكشف عن اعتمادية شديدة على الأم ، ولما كانت قد حرمته شرعية الوجود ، فلقد جاءت القصة كنموذج تدريبى خيالى على الفقد الأدبى عسى أن يحقق من خلال الدراسة أما بديلة تتيح قدراً معقولاً من الاستقلالية والاعتماد على الذات .

البطاقة : 14

فى هذا المنظر يوحى الصورة بوجود شخص فى غرفة وهذه الغرفة مظلمة شديد الظلام ويوجد فيها نافذة والباب حق النافذة مفتوح وخلال هذا المنظر توحى بأن الشخص أعزب وجالس وحده وفى أثناء الليل جلس يفكر فى أمور كثيرة وهى أمور سارة مثل أحلام اليقظة مثل يحلم فى الزواج أو فى مستقبل عظيم ولجد أنه فى هذا الليل يوجد ضوء القمر من خلال الشعاع الذى يدخل إلى النافذة وهنا لجد أن الشاب يفتح النافذة لكى (يراء) سجوع (هذاء) الليل الجميل ومنظره الخلاب من خلال ضوء القمر وهذا الشاب مرح ومسرور وهو يتطلع إلى ضوء القمر والبل الجميل الهادى الذى لا يوجد به أحد (سواء) وحده والليل والقمر .

التفسير :

تكشف الاستجابة عن فعالية ميكانيزم الإنكار الهوسى ، والهروب لأحلام اليقظة بعيداً عن الواقع ومشكلاته ، وليست لديه القدرة على مواجهة مشكلاته إلى مستوى الإنكار اللاشعورى حيث تكون مشاعر الاكتئاب والوحدة النفسية قائمة . فعالم الليل والقمر والسكون من شأنها أن تستدعى القدرة المطلقة التى يغالب بها دونيته .

البطاقة : 15

توحى بوجود أشكال متقاربة وهى أشكال مقابر مسيحية ويوجد فى الأمام رجل مستقيم ويضع يده أمام أحد المقابل وهنا دليل على وجود شخص قد مات يهم (هذاء) الرجل (هذاء) الرجل قد جاء إلى (زيارت هذاء) المقبر الموجود به شخص يهمه جداً وهو متعود على زيارة

(هذاء) المقبر وعند وضع يده يمكن أن يقرأء) الفاتحة (عندناء) المقرفة ولكن شكل يختلف عن الفاتحة الموجودة عندما (وهذاء) الشخص يبدو أنه حزين على موت (هذاء) الشخص الموجود أمامه فى (هذاء) القبر وعلى ما يبدو قد يكون ابنه أو أبوه أو زوجته أو أحد اقراتبه أو ربما يكون رجل الكنيسة أو الراهب الذى يعمل فى الكنيسة .

التفسير :

تكشف الاستجابة عن الاضطراب العميق فى البنية الرمزية المعرفية للمفحوص ، فلقد ذهب للترحم على الجميع الإبن - الأب - الزوجة - الأقارب - رجل الكنيسة الذى يمثل القانون الثقافى الدينى ، ولعل غياب هذه الرموز الفعالة يجعله فى حيرة أمام هذا العالم ولا يملك إلا التواصل اللفظى من خلال تلاوة الفاتحة القرآنية والقيام بطقوس دينية عسى أن يخفف من مشاعر الذنب والاضطراب النفسى العميق ، ولكنه مازال يبحث عن شرعية وجوده .

البطاقة : 18 BM

يوجد رجل متوسط فى السن وهو موجود فى مكان ظلام وهو مستقيم ورأسه ملتفت إلى الجهة الأيسره وهناك يبدو فى الصورة يد على كتفه الايمنى ويد آخر على كتفه الايسر ويبدو انهاك شخص آخر خلفه وهو الذى يمسك (بهذا الرجل ويبدو أيضاً أن الرجل (هذاء) جالس أو موجود فى مكان مظلم ويبدو من خلال المنظر أن الشخص الذى خلفه شخص يعرفه بدليل مسكت الأيديه على كتفيه وهنا ربما يكون (هذاء) الشخص الموجود فى خلف قد خاف من شئ (ماء) وهو يمشى مع هذاء) الرجل الآخر مما أدى إلى أن يهرع ويمسك (بهذاء) الرجل وفى هذه الحالة الرجل الموجود فى الأمام التفته فجئة إلى الخلف (يراء) ما يجرى أو ما الذى حدث ومن خلال (الظورة) يبدو أنهما أى الرجل الظاهر فى الصورة والرجل الموجود فى الخلف قد خرجوا فى نزهة فى الليل .

التفسير :

تكشف الاستجابة عن القدرة على تحقيق الأمان النفسى إزاء نفس الجنس ، حيث الاكتناس والعبس الجنسى المثلى فى الليل الساكن ، فطالما أن مشاعر الخصاء قائمة ، فلا سبيل أمام الذات إلا أن تلعب الدور الأنثوى دونما رقابة لا شعورية ذكرية .